فعالية العلاج بالفن في تحسين مفهوم الذات لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم

إعداد

شتوي مبارك القحطاني د/ فكري لطيف متولي

استلام البحث : ٢٠١٨/٨/٢٢ قبول النشر : ٧ / ٩ / ٢٠١٨

مستخلص الدراسة :

هدفت الدراسة إلى التعرف على فعالية برنامج العلاج بالفن لتحسين مفهوم الذات لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم ، وقد اعتمد الباحث على المنهج شبه التجريبي واتخذ عينة ممثلة من مجتمع الدراسة عبارة عن (٢٠) تلميذ من ذوي صعوبات التعلم الملتحقين بعدة مدارس ابتدائية بمحافظة الدوادمي وتم تقسيمهم إلى مجموعتين (١٠ تلاميذ مجموعة تجريبية – ١٠ تلاميذ مجموعة ضابطة)، وطبق عليهم إجراءات التحقق من قدرتهم على ممارسة الرسم وتكملة الأشكال من خلال تقرير معلميهم في نشاط التربية الفنية ، واعتمد الباحث على مقياس مفهوم الذات للأطفال ذوي صعوبات التعلم (أبوزيد/ ٢٠٠٥) حيث قام بإعادة تقنين على البيئة السعودية والتأكد من جاهزيته للتطبيق ، واستخدم الباحث الاختبار الاحصائي مان وتني للمقارنة بين المجموعتين التجريبية والضابطة . وخرجت النتائج تؤكد فعالية العلاج بالفن (الرسم) في تحسين مفهوم الذات لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم ، ومدى استجابة تلاميذ العينة لجلسات الرسم وانتظارهم لها لما تشمله من جانب ترفيهي ممتع لهم أدي إلى اعلاء مفهوم الذات لديه. وقد اعتبر العلاج باستخدام جلسات الرسم أداة تدفع باعلاء قيمة مفهوم الذات للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم العلاج بالرسم يشجع على الدمج الاجتماعى مع البيئة ، واحترام مفهوم الذات، وتنمية الاحساس والشعور بالحصول على أهدافهم، كما أن تنفيذ فن الرسم يظهر التعاطف والاحترام بين المعلمين والتلاميذ ، وقد خرج الباحث بنتيجة مهمة تعتمد على أن استخدام الرسم في المهارات الأكاديمية يعمل على تنمية مفهوم الذات وزيادة قدرة التلميذ ذوي صعوبات التعلم على فهم المهارات واتقانها لما تحمله ممارسات الرسم من تفاعل نفسي ووجداني قوي لدى التلميذ.

Abctract:

The aim of the study to identify the effectiveness of art therapy to improve the concept of self-reliance of the children with learning disabilities and to identify manifestations of improving the concept of self-concept and the most appropriate means to use the graphic in improving the concept of self-concept. The researcher adopted the Curriculum experimental similarities and took a representative sample of the study society is (20) pupils with learning disabilities attending several primary schools in the governorate of dawadmi have been divided into two groups (10 pupils in a control group - 10 pupils in a experimental group), They applied the verification procedures of their ability to exercise the graphic and complementing the forms through the report of the teachers in the activity of the technical education and the researcher on the concept of self-concept for children with learning disabilities (Abozid / 2005) where the re-codification of the environment of Saudi Arabia and make sure of the readiness of the application, the researcher used statistical test Man Whitney comparability between the Experimental and control groups. The results came out confirms the effectiveness of the art therapy (graphic) in improving the concept of self-reliance of the pupils with learning difficulties, and the response of the sample pupils of the meetings of the Graphic arms, inter alia by kids fun them led to uphold the concept of self-esteem. The treatment using the meetings of drawing a tool to pay to uphold the value of the concept of self-reliance for pupils with learning difficulties treatment paints encourages social integration with the environment, and respect for the concept of self-reliance, The development of a sense of the sense of obtaining their goals, and the implementation of the art of the graphic shows sympathy and respect between teachers and pupils, and the researcher went out of the outcome of the mission depends on the use of the graphic in the academic skills and work on the development of the concept of

self-reliance and to increase the capacity of the student with learning difficulties in understanding the mastery of skills to unsustainable practices of drawing from the interaction of the myself a strong emotional support to the student.

مقدمة :

ركزت دراسات التربية الخاصة علم النفس الإيجابي الذي يركز على تنمية الجوانب الإيجابية ونقاط القوة لدى الفرد وليس الإهتمام بالجوانب السلبية لدى المعاقين والمضطربين فقط، ومن هنا يشير سليجمان (Seligman,2002) إلى أن علم النفس الإيجابي يهتم بالحياة الهادفة ذات المعنى، وبكيفية بناء حياة ذات طبيعة إيجابية للفرد، ولذلك يركز على الدور المهم الذي يمكن أن تؤديه بعض المتغيرات الإيجابية من قبيل تحسين مفهوم الذات . وهناك الكثير من الوسائل التي تؤدي هذا الغرض ومنها التدخلات بالفن كوسيلة شيقة للأطفال.

أوضح زهران (٢٠٠٣م) أن مفهوم الذات من أهم جوانب الشخصية، ويقصد بمفهوم الذات الفكرة التي يحملها الفرد عن نفسه . فالصورة التي يري بها الفرد ذاته وعالمه المحيط به لها أهميتها في العملية التعليمية حيث أن فكرة الفرد عن إمكانياته وقدراته تؤثر تأثيراً كبيرة علي تحصيله وقد نزع التلاميذ ذو التحصيل العلمي القليل إلي امتلاك مفاهيم ضعيفة عن ذواتهم وقدراتهم ولا يجد التلاميذ المتأخرون دراسيا ملاذا يصفهم بحكم قدراتهم التي تتروح دون مستوي التلاميذ العاديين بقليل بعد أن اعتبرتهم المدرسة ضمن مجموعة يجب أن تتلقي تعليما خاصا وكذلك المعلم الذي يعتبرهم اقل فهما لبرنامجه المدرسي وإضافة لعدم وجود مؤسسات ذوي الاحتياجات الخاصة لهذه الفئة باعتبارهم ليسوا معاقين ويجب أن يلتحقوا ببرنامج التعليم النظامي مع أقرانهم العاديين .

ويعتبر مفهوم الذات لدى ذوي صعوبات التعلم هي الصورة التي يرى فيها التلميذ نفسه علي أساسها ينمي قدراته ويستقل بإمكانياته وهي مطلب أساسي قي عملية التعليم لأنه كل ما كان الفرد مفهوم ذاته مرتفع كل ما كان له القدرة علي التحصيل الدراسي بصورة اكبر وتجاوز الصعوبات في العملية التعليمية ويتكون مفهوم الذات عادته من النواحي النفسية والشخصية والانفعالية والاجتماعية وتمثل صعوبات التعلم احدي العوائق في التحصيل الأكاديمي المرتفع وان ذوي صعوبات التعلم هي فئة حدية واقرب إلى العاديين من حيث القدرة علي المواءمة وهي فئة غير متجانسة لأنها تظهر في واحدة أو أكثر من العمليات الأساسية التي

تتضمن فهم أو استعمال اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة والتفكير والكلام والتهجة والحساب وان مفهوم صعوبات التعلم يمثل فئة كبيرة من التلاميذ لا يدخلون ضمن فئة التلاميذ المعوقين ولكنهم بالأريب بحاجة لمساعدة لاكتساب المهارات المدرسية (حسين ، ٢٠١٤).

ويذكر القمش و الجواله (٢٠١٥) أن التلاميذ ذوي صعوبات التعلم لديهم انطباع سلبي عن الذات، فهم يشعرون بعدم الأمان و يتبنون نظرة سلبية عن أنفسهم لعدم تعاملهم مع الأمور الحياتية بكفاءة ,و لتدني مستوى التحصيل لديهم و فشلهم الأكاديمية و إخفاقهم في تكوين علاقات اجتماعية و شعورهم بالفشل و الإحباط، كل هذه الأمور تؤدي إلى انخفاض مستوى احترام ومفهوم الذات لديهم .و من جهة أخرى يعاني الطلبة ذوو صعوبات التعلم من عدم التقدير والتشجيع من قبل الآخرين و يشعرون بالرفض و هذا يولد لديهم شعورا باليأس والإخفاق وفقدان الأمل بالمستقبل وكل هذا يؤثر سلبا في مفهوم الذات لديهم في المدرسة والمنزل.

ويشير صادق (١٩٨٢) إلى أن العلاج عن طريق الفن هو طريقة غير لفظية ذات فائدة كبيرة مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وقد تعتمد هذه الطريقة على رسم الصور، والرسم باستخدام الأصابع والموسيقى والرقص الاجتماعي، وأعمال الفخار والخزف، والمنتجات اليدوية المختلفة وتعتبر كل هذه الوسائل مخارج ممتازة للتعبير عن المشاعر والأفكار دون الاعتماد على التعبير اللفظي بطريقة مباشرة وعلاوة على هذا فإن هذه المواقف تعطي الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة الفرصة للتعرف على قدراته وقابليته وتعطي له الفرصة أيضاً للحصول على تقدير المعالج أو الجماعة التي يعمل معها .

ويرى ديهلز (٢٠٠٨) أن العلاج بالرسم يهدف إلى مساعدة العملاء على أن يفسروا ويفهموا المعنى، والدلالة في أعمالهم الفنية" الرسوم" ، وعلى المعالج أن يهيئ المكان الملائم والمساعد ؛ لكي يعبر العملاء ويكتشفوا أعمالهم، وذلك بأن يكون امباثياً، مشجعاً ومدعماً، معطياً ومانحاً للرعاية، أميناً، صادقاً .وأن عملية الاستبصار وفهم الانفعالات والدفاعات تجعل العميل يتحرك نحو الأمام في العلاج، والمعالج بالفن يقوم بالبحث عن الرسائل الخفية في أعمال العملاء، ويمكن أن يعطى تفسيرات أثناء جلسة العلاج، مستنداً على فهمه لرموز السياق والتعليقات اللفظية، والتأويل يعطى المعنى للرسم، والمعالج يعمل على إفهام العميل تفسير الرسم، والفهم يمكن أن يكون على المستوى الانفعالي، أو المستوى المعرفي، أو الاثنين معاً (Diehls, 2008) .

مشكلة الدراسة:

تشير البحوث والدراسات إلى أن التلاميذ ذوي صعوبات التعلم يتصفون بانخفاض أو تدني مفهوم الذات لديهم ، ومن هذه الدراسات دراسة حسنين (٢٠١٤) التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات لذوي صعوبات التعلم تبعاً للنوع والعمر، والمتغير التعليمي لآباء وأمهات التلاميذ. وبناءاً على ذلك وضعت الباحثة عدد من التوصيات أهمها تطبيق برامج إرشادية لتنمية مفهوم الذات لدى التلاميذ بصفة عامة وصعوبات التعلم بصفة خاصة ، ودراسة ليون ولرونج (Lynn& Irwing,2004) وجدا أن بعض ذوي صعوبات التعلم هم أطفال يظهرون ذكاءً أو اهتماماً ملحوظاً في بعض المناحي ، وضعفاً تحصيلياً أكاديمياً يسبب لهم المشكلات في النواحي الأخرى كالشعور بتدني الذات والقلق من الدراسة . وقد أشار ميسينبرج (Meisenberg, 2005) إلى أن (٣٣%) من الطلاب ذوي صعوبات التعلم لديهم قدرات عقلية مرتفعة تؤهلهم للتفوق، وأن التقدير أو التقويم غير الملائم لقدراتهم، أو تطبيق اختبارات الذكاء أو القدرات العقلية المحبطة تقود إلى تقدير إمكانات وقدرات هؤلاء الطلاب بأقل مما هي عليه في الواقع، ويبقى هؤلاء الطلاب في عداد ذوي صعوبات التعلم، ويعاملون في هذا الإطار، وتدريجياً تخبو لديهم جوانب التفوق ويتقلص إحساسهم بذلك نتيجة تدني الذات ، ويصبحون أسرى لهذا التقويم القاصر أو غير الملائم.

وقد لاحظ كيليف وليون (Khaleefa & Lynn, 2008) عند تقديم العلاج المناسب باستخدام الفنون يعتبر من الخدمات التربوية لهؤلاء التلاميذ لاعتماد البديل التربوي المناسب ، وأن برامج غرف المصادر عادةً ما تركز على مناحي الضعف بتناول الأساليب العلاجية. وهذا البديل لا يوفر الفرص لظهور المستويات الإبداعية المرتفعة من اهتمامات التلاميذ ، من هنا فإن برامج الصف العادي قد تكون الأفضل في توفير خدمات تثير الاهتمامات والقدرات العقلية المرتفعة بدلاً من توفير برامج علاجية محددة لتلبية احتياجات الطلاب ذوي صعوبات التعلم. وبالتالي لابد من أن تركز أساليب التعليم على تكييف مناحي القوة ومناحي الضعف عند هؤلاء الطلاب باستخدام استراتيجيات بديله للتقييم والتعليم .

والبرامج الناجحة يجب أن تبنى على الاحتياجات الفردية لكل طفل وعلى البديل التربوي المناسب الذي يركز برامجه على تعلم الاستراتيجيات التعويضية والمفاهيم ذات المستويات المرتفعة وتوفير برامج إرشادية للطلاب وأولياء أمورهم (Irwing & Lynn,2005).

ومن خلال دراسة الباحث وعمله في مجال صعوبات التعلم كان له تواصل مباشر بحالات الطلاب ذوي صعوبات التعلم الذين يعانون تدني في الذات مما يدفعهم لعدم الرضا عن المجتمع المدرسي أو مجتمع القرناء في اللعب أو الرحلات أو أي نشاط تربوي . كما وجد أن الطفل ذي صعوبات التعلم الذي يتمتع بميزات واضحة في مهارة الرسم أو مهارة ألقاء الشعر أو مهارة تشكيل العجائن يعاني من تدني مفهوم الذات، وبما أن الفن عامل ايجابي يمكن استغلاله لتحسين مفهوم الذات لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم. وفي حدود علم الباحث لا توجد دراسات استخدمت العلاج بالفن في تحسين مفهوم الذات في المملكة العربية السعودية لذوي صعوبات التعلم ، واتساقا مع كل ما سبق فإنه يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل التالي: **ما فعالية العلاج بالفن في تحسين مفهوم الذات لدى التلاميذ من ذوي صعوبات التعلم ؟**

أهداف الدراسة:

يتحدد الهدف الرئيس للدراسة الحالية في التعرف على فعالية برنامج العلاج بالفن لتحسين مفهوم الذات لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم .

أسئلة وفرضيات الدراسة :

تفترض الدراسة الفرض التالي:

- توجد فروق دالة إحصائياً بين رتب درجات المجموعة التجريبية ورتب درجات المجموعة الضابطة على مقياس مفهوم الذات للأطفال ذوي صعوبات التعلم بعد تطبيق برنامج العلاج بالفن لصالح المجموعة التجريبية.

أهمية الدراسة:

- الأهمية النظرية (علمية) :

تكتسب الدراسة أهميتها النظرية في إعداد التصور النظري عن العلاج بالرسم ووسائلة المتعددة ومدى تأثيرة في تحقيق الغايات والذى يكون بمثابة وسيلة إعانه للقائمين على رعاية الطلاب والعاملين فى المجال ، كما يساعدهم على الألمام بأهمية استغلال الفنون لهؤلاء الطلاب في تحسين مفهوم الذات لديهم .

- الأهمية التطبيقية (عملية) :

- توفير برنامج قائم على العلاج بالفن يمكن الاستفادة به في مجالات أخرى .
- توفير قياس مناسب على مجتمع الدراسة والذي يمكن الإستفادة منها في دراسات أخرى .

- الإستفادة من نتائج الدراسات والبحوث السابقة في تحديد فعالية برنامج العلاج بالفن القائم على استغلال الرسم.

تحديد المصطلحات :

برنامج العلاج بالفن Art Therapy :

تعرفه الجمعية الأمريكية للعلاج بالفن (American Art Therapy Association) على أنه خدمة خاصة للفرد و يعتمد على معلومات عن نمو الإنسان ، ومعلومات عن النظريات النفسية والتى هى إلمام بكل أنواع العلاج والتقييم ، وهذا يشمل النواحي التعليمية والشخصية والنفس حركية والمعرفية ، وأيضا معلومات كافية عن بعض وسائل العلاج مثل إعادة إرشاد الصراعات الانفعالية، وزيادة الوعى بالذات ، ونمو المهارات الاجتماعية والتحكم السلوكى ، وحل المشكلات ، وتوقف القلق ، والتعبير عن الأفكار الواقعة، وزيادة مفهوم الذات(AATA, 2007)٠

فهو عملية دمج للنمو الإنساني والفنون المرئية (الرسم والتصوير التشكيلي والتشكيل بالطين ، وأشكال الفن المختلفة) والعملية الابتكارية تتم من خلال نماذج من الإرشاد والعلاج النفسي وهو تأكيد للصحة النفسية للإنسان، وذلك باستخدام العملية الابتكارية في أبسط صورها في الفن لتنمية وتحسين النواحي الجسمية والعقلية والانفعالية لكل فرد في كل الأعمار (العربي ، ٢٠٠٨) .

ويعرف العلاج بالرسم اجرائياً بأنه مجموعة الصور التي تحتوي على أشكال ، كل شكل عدد من المراحل حتى يصل لصورته النهائية ، وعلى التلميذ تتبع هذه المراحل للوصول للشكل النهائي في أسرع وقت .

مفهوم الذات Self Concept :

هو الرؤية التي ينظر فيها الفرد إلى نفسه من حيث قدرته على الانجاز، وأداء الواجبات ، والرؤية المستقبلية له، وإدراكه لأبعاد القوة لديه، وقدرته على تحمل مسؤولياته الصفية بالمقارنة مع الآخرين من أفراد لديهم القدرة على أداء المهمات نفسها (الريموني، ٢٠٠٨).

ويعرف اجرائياً بأنه الدرجة التي يحصل عليها المفحوصين من التلاميذ ذوي صعوبات التعلم على مقياس مفهوم الذت للأطفال ذوي صعوبات التعلم .

صعوبات التعلم Learning disabilities :

هي اضطرابات في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية والأساسية التي تتضمن فهم واستخدام اللغة المكتوبة والمنطوقة والتي تبدو في اضطرابات الاستماع و التفكير و الكلام والقراءة والكتابة (الإملاء - التعبير - الخط) والرياضيات و التي لا تعود إلى أسباب تتعلق بالعوق العقلي أو السمعي أو البصري أو غيرها من أنواع العوق أو ظروف التعلم أو الرعاية الأسرية (وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية، ١٤٣٦-١٤٣٧ هـ).

وتعرف اجرائياً بأنها الاضطراب الذي يعاني منه التلاميذ الذين يظهرون انخفاضاً في القدرة على التحصيل الأكاديمي في مقرر دراسي أو عدة مقررات دراسية عن تحصيلهم المتوقع في الأداء على الاختبارات التشخيصية وهم ملتحقون بمدارس التعليم العام بمحافظة الدوادمي .

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية :

أقتصرت الدراسة على تحديد فعالية برنامج علاجي بالفن قائم على الرسم (متغير مستقل) في تحسين مفهوم الذات (متغير تابع) للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم .

- الحدود المكانية :

تم تطبيق الدراسة على التلاميذ ذوي صعوبات التعلم الملتحقين في مدارس المرحلة الإبتدائية في محافظة الدوادمي في المدارس الآتية : (أحمد بن حنبل – أبو بكر الصديق – العزيزية – عثمان بن عفان) .

- الحدود الزمانية :

تم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الثاني ١٤٣٦هـ/١٤٣٧هـ

الاطار النظري والدراسات السابقة

أولاً) مفهوم الذات :

- **تعريف مفهوم الذات :**

يفسر مصطلح مفهوم الذات على أنه الصورة التي يرى فيها الفرد نفسه علي أساسها ينمي قدراته ويستقل إمكانية وهي مطلب أساسي قي عملية التعليم لأنه كل ما كان الفرد مفهوم ذاته مرتفع كل ما كان له القدرة علي التحصيل الدراسي بصورة اكبر وتجاوز الصعوبات في العملية التعليمية ويتكون مفهوم الذات عادته

من النواحي النفسية والشخصية والانفعالية والاجتماعية وتمثل صعوبات التعلم احدي العوائق في التحصيل الأكاديمي المرتفع وان ذوي صعوبات التعلم هي فئة حدية واقرب إلى العاديين من حيث القدرة علي المواءمة وهي فئة غير متجانسة لأنها تظهر في واحدة أو أكثر من العمليات الأساسية التي تتضمن فهم أو استعمال اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة والتفكير والكلام والتهجة والحساب وان مفهوم صعوبات التعلم يمثل فئة كبيرة من التلاميذ لا يدخلون ضمن فئة التلاميذ المعوقين ولكنهم بالأريب بحاجة لمساعدة لاكتساب المهارات المدرسية (حموده ، ٢٠٠٥) .

ومما لا شك فيه أن مفهوم الذات من أهم جوانب الشخصية، ويقصد به الفكرة التي يحملها الفرد عن نفسه . فالصورة التي يري بها الفرد ذاته وعالمه المحيط به لها أهميتها في العملية التعليمية حيث أن فكرة الفرد عن إمكانياته وقدراته تؤثر تأثيراً كبيرة علي تحصيله وقد نزع التلاميذ ذو التحصيل العلمي القليل إلي امتلاك مفاهيم ضعيفة عن ذواتهم وقدراتهم ولا يجد التلاميذ المتأخرون دراسيا ملاذا يصفهم بحكم قدراتهم التي تتروح دون مستوي التلاميذ العاديين بقليل بعد أن اعتبرتهم المدرسة ضمن مجموعة يجب أن تتلقي تعليما خاصا وكذلك المعلم الذي يعتبرهم اقل فهما لبرنامجه المدرسي وإضافة لعدم وجود مؤسسات ذوي الاحتياجات الخاصة لهذه الفئة باعتبارهم ليسوا معاقين ويجب أن يلتحقوا ببرنامج التعليم النظامي مع أقرانهم العاديين (زهران ، ٢٠٠٣).

وهناك أربعة مستويات مختلفة لمفهوم الذات وهي الذات المرئية أو الظاهرة، الذات غير المرئية، الذات المخبأة، و الذات المجهولة . ويختلف تقدير الفرد لذاته في المواقف المختلفة تبعاً لتغير مفهومه عن ذاته من خلال علاقاته الشخصية بالآخرين والفرد يميل إلى مقارنه نفسه بمن حوله إذا أحتاج تقدير لذاته فقد يُقدر ذاته بدرجه عالية إذا كانت هذه العلاقة إيجابية ، ويقدر ذاته بشكل سالب إذا كان تقدير الآخرين له سلباً في هذا الموقف (رمضان ، ٢٠٠٠ ، ٢٠٦) .

كما قسم علماء النفس التقدير لمفهوم الذات إلى قسمين (التقدير الذاتي المكتسب ، هو التقدير الذاتي الذي يكتسبه الشخص خلال إنجازاته ، فيحصل الرضي بقدر ما أدى من نجاحات ، فيبنى التقدير الذاتي على ما يحصله من إنجازات - والتقدير الذاتي الشامل الذي يعود إلى الحس العام للافتخار بالذات ، فليس مبنيا أساساً على مهارة محددة أو إنجازات معينة ، فهو يعني أن الأشخاص الذين أخفقوا في حياتهم العملية لا يزالون ينعمون بدفء التقدير الذاتي العام ، وحتى وإن أغلق في وجوههم باب الاكتساب) ، والاختلاف الأساسي بين المكتسب والشامل يكمن في التحصيل والإنجاز الأكاديمي ، ففكرة التقدير الذاتي المكتسب

تقول قائمة على أن الإنجاز يأتي أولاً ثم يتبعه التقدير الذاتي ، بينما فكرة التقدير الذاتي الشامل تقوم على أن التقدير الذاتي يكون أولاً ثم يتبعه التحصيل والإنجاز(Mckay & Fanning,2000) .

وتوجد علاقة وطيدة بين الإدراك الذهني ومفهوم الذات ويتفاعل الاثنان معا باستمرار. إن ما يتفوه به كل واحد منا نابع من مفهومه لذاته. ويتأثر مفهوم الذات بالمؤثرات والمعلومات التي يتلقاها من الآخرين والتي تشكل بدورها صورة الذات وتحدد الهوية الشخصية. أن الرسائل المقصودة أو غير المقصودة التي نرسلها عن طريق عملية الاتصال تتعلق مباشرة بمشاعرنا والصورة العقلية التي نراها لأنفسنا. كما أن إدراكنا لمن وماذا نحن يشكل الطريقة التي نتعامل بها مع الآخرين. وبالتالي فإن ردود أفعال الآخرين وطريقة تعاملهم معنا وردود أفعالهم تؤثر في تشكيل صورة الذات وفي مفهوم الذاتاللذين يشكلان بدورهما المكونات الرئيسية لمفهوم الذات (حموده ، ٢٠٠٥) .

ويرى الباحث أن مفهوم الذات يحدد الهوية الشخصية التي يراها الفرد في ذاته، ويتكون هذا المفهوم من مجموعة من الاعتقادات والمبادئ والقيم والتوجهات الشخصية. ويعتبر مفهوم الذات بمثابة آلية ديناميكية حيوية ومستمرة قابلة للتطور والتعديل كما هي آلية الاتصال.

ويتكون مفهوم الذات من عدة طبقات موضحه في تسلسل هرمي. ففي قمة الهرم يوجد المفهوم العام للذات، وهو عبارة عن مجموعة المعتقدات التي نتخذها لأنفسنا ونتبناها ومن الصعب تعديلها أو تغييرها لأنها ترسخت بداخلنا مع مرور الزمن. وفي الطبقة التالية يوجد المكونان الرئيسيان لمفهوم الذات (صورة الذات وهي الصورة العقلية التي يراها الشخص لنفسه - مفهوم الذاتوهي مشاعر واتجاهات الفرد نحو نفسه وكيف يقيم ذاته). وتليهما ثلاث عناصر فرعية وهي: مفهوم الذات الجسدي والاجتماعي والنفسي، والمستمدة من المكونات الأساسية (الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية) لتكامل الإنسان. وفي قاعدة الهرم توجد مجموعة مختصرة من العناصر التفصيلية المتعلقة بمفهوم الذات(كريقر، ٢٠٠٤ ، ١٢).

- **مفهوم الذات لدى ذوي صعوبات التعلم :**

هناك أطفال لديهم صعوبات تعلم ناتجة عن اضطراب في جانب أو أكثر من العمليات التي لها علاقة بالفهم واللغة الشفوية والمنطوقة أو المكتوبة ولها أعراض تتمثل في الانتباه والتفكير والقراءة أو الكتابة والتهجة والعمليات الحسابية بحيث لا

تشمل الأطفال دوي الإعاقات الاخري مثل الإعاقة العقلية أو السمعية أو البصرية أو الحركية علي الرغم من أن مثل هذه الإعاقات قد تكون مرافقة لذوي صعوبات التعلم (العزة ، ٢٠٠٢).

فالأطفال ذوي صعوبات التعلم هم هؤلاء الأطفال الذين يظهرون تناقضا تعليميا بين قدراتهم العقلية العامة ومستوي انجازهم الفعلي وذلك من خلال ما يظهر لديهم من اضطرابات من المحتمل أن تكون مصحوبة او غير مصحوبة بخلل في الجهاز العصبي المركزي بينما لا ترجع اضطرابات التعلم لديهم إلى التخلف العقلي أو الحرمان الثقافي أو التعليمي أو الاضطراب الانفعالي الشديد أو الحرمان الحسي (عبدالمعطي و أبو قلة ، ٢٠٠٦، ٣٦ – ٥٦).

ويُعد مفهوم الذات أحد أهم متغيرات الشخصية التي تم تناولها بالدراسة والبحث في علاقتها بالتحصيل الدراسي لدى فئة الأفراد العاديين إلا أنه لم يحظى بذات الاهتمام والبحث لدى فئة المتفوقين أو الموهوبين ، حيث يعُد الاهتمام بفئة الموهوبين حتمية حضارية يفرضها التحدي العلمي التكنولوجي ، وهو يدل على مدى وعى الدولة بدورها ، وإدراكها لمدى أهمية التعرف على هؤلاء الأفراد الموهوبين ورعايتهم (الفقى ، ١٩٨٣).

وهناك آلاف الدراسات حول مفهوم الذاتوعلاقته بالتحصيل الدراسي ، ومعدلات الانسحاب من المدرسة ، والانحراف ، والقيادة ، وتعاطي الكحول والمخدرات وغيرها من السلوكيات ، إلا أن مقابل ذلك هناك عدد قليل من الاستنتاجات التي يمكن استخلاصها من هذا الكم الهائل من الأبحاث لأسباب متعلقة بالمقاييس والتعريفات المختلفة لمفهوم الذاتمما يجعل عمليه التعميم صعبه ، ورغم ذلك هناك قدر كاف من الأبحاث التي تدعم العلاقة الوثيقة بين مفهوم الذاتوالتحصيل الدراسي (كريقر، ٢٠٠٤ ، ٥-٦).

ولتحسين مفهوم الذات يجدر بنا اتباع النقاط الآتية:

١. اختيار وتحديد ماهو المطلوب تغييره بالضبط: في حالة الرغبة في التحسين أو التغيير يجب أولا تحديد ما هو المطلوب تغييره، وما هو الجزء الذي لا ترضى عنه وترغب في تحسينه.
٢. الالتزام بتطوير مفهوم الذات: تطوير وتعديل الذات ليس بالأمر الهين ولكنه ليس مستحيلا أيضاً. قد نبدأ بقدر عال من الحماس ثم نواجه بعض الإخفاقات التي يجدر بنا التغلب عليها من أجل الاستمرار في الالتزام بالتطوير حتى لو كان التطور بطيئاً.

٣. الصدق مع النفس: الصدق مع النفس في التعرف على سبب الشعور بالإخفاق في النفس، ولماذا تشكلت صورة الذات في الوضع الحالي والمطلوب تغييره.
٤. القرار بإخلاص لتغيير مشاعرك نحو نفسك: إذا كنت قادرا على شرح المشكلة بالتفصيل يصبح من المحتمل جدا إيجاد الحل إذا كنت تسعى إليه بإخلاص.
٥. وضع أاهداف منطقية ومعقولة: عند وضع أهداف التطوير يجب أن تكون واقعية ومعقولة. من غير المنطقي أن يتم التغيير بين عشية وضحاها، فالعملية تحتاج إلى السعي الدؤوب للوصول إلى الهدف.
٦. انتقاء التواصل مع الأشخاص الذين تعتقد أنهم سيدعموك ويساعدوك في التغيير: حاول أن تتواجد مع أصدقاء أو رفقاء تتوسم فيهم الدعم والمساعدة وتشعر بالراحة في شرح مشاعرك لهم، وبالتالي تسهل عملية تعديل أو تطوير السلوك بالشكل المطلوب (سليمان ، ٢٠٠٥).

ثانياً : العلاج بالفن:

- **تعريف العلاج بالفن :**

أول أسلوب للعلاج النفسي بالفن كان على يد مارجريت نومبروج ، وقد أطلقت عليها اسم مدرسة "الدين" ، لأنها كانت مرتبطة بالعلاج بالدين كثيراً . ويجب أن يكون هناك علاقة قوية ومهنية بين العميل والمعالج ، تسودها الهدوء والروح المرحة والابتسامات المختلفة . كما يجب على المعالج أن يشجـــع العميل على إنتاجه الفني ، وزيادة تفاعله مع أعمالة وتعبيراته ، وذلك لزيادة وعيه بذاته ونموها . (http://bafree.net/alhisn/showthread.)

العلاج بالفن يتضمن العلاج بالرسم والعلاج بالموسيقي والعلاج الدرامي، والعلاج باللعب والعلاج بالرقص (Brodie,2007,3) . والعلاج بالرسم على سبيل الخصوصية هو عملية خلق إبداع مرئي ، والترجمة اللفظية لهذا الإبداع يسهل الوعي المعرفي، والانفعالي، والنمو، والتطور في الجلسة العلاجية (Mok,2007,4)

والعلاج بالرسم يكون ناجحاً ومفيداً مع العديد من الأفراد؛ لأنه يساعدهم على فهم أنفسهم، والأفكار تتواصل حينما تعجز الكلمات عن التعبير، ويتم الاستبصار بالذات خلال التعبير الفني (Diehls, 2008, 3) .

والرسم الذي يقدم في الجلسة العلاجية هو تسجيل لمشاعر الفرد، حيث يعبر عن ذاته على نحو فني، ولا يحتاج العملاء إلى المهارات أو القدرات الفنية،

فالعمل الفني يرى فيه الدلالة العلاجية، ولا يرى من الناحية الفنية والمعطيات والمعلومات التي تعكس في الرسوم تصبح الأساس للتدخلات العلاجية (Brown et al., 2001,6)

وفي هذا السياق يقول أحد الذين عولجوا بالرسم أعطاني الفرصة لأعبر عن نفسي، فخرجت مشاعري في الرسم دون الحرج من أحد ، والرسم يحسن الحالة البدنية والعقلية والانفعالية، لدى الأفراد في جميع الأعمار، كذلك التعبير الفني يطور وينمى مهارات التفاعل بين الأشخاص، ويقلل الضغوط والمشكلات السلوكية، ويزيد تقدير الذات، والوعي بالذات، ويحقق الاستبصار، ويحسن العلاقات بين أفراد الأسرة (Wood, 2008, 2) .

وفي دراسة لمعرفة ما إذا كان العمل الفني بالرسم يحسن الحالة المزاجية للفرد أم لا؟ أوضحت النتائج أن العمل الفني يزيد من الإحساس بالسرور والبهجة، ويجعل الأفراد يشعرون بحالة نفسية موجبة، وتم تبرير ذلك التحسن وإعادة التوجيه بأنه يرجع إلى التنفيس الانفعالي (Petrillo & Winner ,2005,205) .

وفي بعض جلسات العلاج بالفن يكون الموضوع الذي سيتم رسمه حراً، وأحياناً يقترح بعض الأفراد موضوعاً للرسم، وفي الجلسات الأولى من العلاج يمكن أن يقترح المعالج موضوعاً محدداً للمشاركين، ويكون هناك ارتباط قوى بين ما بداخل العميل المشارك والرسم الذي يقوم به، والمعالج عليه أن يسأل ويناقش ذلك، وأثناء المناقشة تحاول المجموعة أن تجعل المعالج يقسم الوقت بينهم بالتساوي، وبعض الأفراد في مجموعة العلاج بالفن يعطون بعض التعليقات في بداية العلاج مثل (أنا لا أعرف أن أرسم) (كيف سيساعدني الرسم؟) ، والمعالج عليه أن يوضح للأفراد أنه ليس مهماً أن يكون لديهم مهارة الرسم، وأنه على ثقة من أنهم سيفعلون أفضل ما عندهم (Rivera, 2008,6).

إن العلاج بالفن يهدف إلى مساعدة الأفراد على أن يفسروا ويفهموا المعنى، والدلالة في أعمالهم الفنية" الرسوم" ، وعلى المعالج أن يهيئ المكان الملائم والمساعد ؛ لكي يعبر العملاء ويكتشفوا أعمالهم، وذلك بأن يكون امباثياً، مشجعاً ومدعماً، معطياً ومانحاً للرعاية، أميناً، صادقاً .وأن عملية الاستبصار وفهم الانفعالات والدفاعات تجعل العميل يتحرك نحو الأمام في العلاج، والمعالج بالفن يقوم بالبحث عن الرسائل الخفية في أعمال العملاء، ويمكن أن يعطى تفسيرات أثناء جلسة العلاج، مستنداً على فهمه لرموز السياق والتعليقات اللفظية، والتأويل يعطى المعنى للرسم، والمعالج يعمل على إفهام العميل تفسير الرسم،

والفهم يمكن أن يكون على المستوى الانفعالي، أو المستوى المعرفي، أو الاثنين معاً (Diehls, 2008,3) .

ولا شك أن موضوع العلاج بالفن قد شغل اهتمام الباحثين منذ سنوات بعيدة وحتي الآن ماتزال دراسات تحتل المكانة رئيسية في هذا المجال . واهتم علماء النفس أيضا بالمشكلات الجمالية منذ نشأة علم النفس كعلم وظل هذا الاهتمام مستمرا حتي العقود الأولي من هذا القرن ثم تقلص في السنوات الأخيرة فبينما نجد أن علم النفس قد أحرز تقدما هائلا خلال القرن الحالي إلا أن المهتمين بسيكولوجية الحس الفني يتناقص عددهم واسهامهم بصفة عامة (الفنجري ، ٢٠٠٦ ، ١٥٨ ـ ١٦٠) .

ولعل اهتمام الباحثين بمسألة العلاج بالفن إنتاجاً وتذوقاً وحكما يعود إلي عدد من العوامل من بينها :-

١- أن ممارسة الفن عموما قد يقوم بتقوية الإنسان علي شعوره بذاته وعلي نقاء روحه وصفاء خاطره ، فضلا عن إيجاد التوافق في صميم الأحاسيس والمشاعر .مما قد ينعكس علس سلوكياته وتصرفاته .

٢- قد يرتبط ممارسة الفن في خواطر الناس بإحساس أخلاقي خلاصته الاطمئنان النفسي والسلام الداخلي والحياء الذوقي وسلامة السلوك والقصد .

٣- إن ترقية المشاعر الجمالية وتعميق الوعي الإنساني بالحس الفني من شأنه أن يخلق التوازن النفسي ويحقق القدرة علي الحكم علي الأشياء (حسب النبي ، ٢٠١٣، ٣٣).

ولا جدال أن تذوق الفن والاستجابة للعلاج عن طريقه نمط مركب من السلوك يتطلب في جوهره إصدار أحكام علي قيمة شيئ أو فكرة أو موضوع من الناحية الجمالية ، ويمكن أن تميز في هذا السلوك بين ثلاث عمليات هي : الحساسية الجمالية ، والحكم الجمالي ، والتفضيل الجمالي ، ويقصد بالحساسية الجمالية أستجابة المفحوص للمثيرات الجمالية استجابة تتفق مع مستوي محدد من مستويات الجودة في الجمال ، ويقصد بالتفضيل الجمالي نوع من الميل الجمالي الذي يتمثل في نزعة سلوكية عامة لدي المفحوص تجعله يحب (أو يقبل أو ينجذب نحو) فئة معينة من أعمال الجمال أو الفن دون غيرها ، ومعني ذلك أن التفضيل الجمالي يتعلق بالأثر الذي تحدثه الأعمال الجمالية في صورة القبول أو الرفض (أبو حطب ، ١٩٩٦ ، ٨٥) .

ونلاحظ بشكل واضح أن برامج العلاج بالأنشطة الفنية قد طورت أساسا لمجابهة الاحتياجات الخاصة لأفراد معينين، وذوى الاضطرابات الانفعالية،

والمعوقين، على حين صممت مناهج التربية عن طريق الفن فى برامج التعليم لجماعات العاديين من الأطفال، والمراهقين ووصلت إلى الحد الأدنى المنشود من التكامل فى استجاباتهم وشخصياتهم وتنمية مقدراتهم الإبداعية وخبراتهم المعرفية والتذوقية، فضلا عن استخدام الفنون كلغة رمزية تطهر النفس بإفساح المجال للتعبير عما يكمن داخل النفس البشرى فى أنشطته المختلفة (حسب النبي ، ٢٠١٣، ٤٧).

ويذكر محمود البسيوني أنه كلما تركنا الحرية للطفل في التعبير ، أنتج لنا فنونا ذات طابع فني يحمل أحساسية ، وخياله ووجهة نظرة في الحياة متميز له قواعد وأصوله (البسيوني ، ١٩٨٤ ، ١٩) .

- أنواع العلاج بالفن :

التعبير الفنى وسيلة هامة يستطيع الفرد من خلالها أن يعبر وينفس عن بعض صراعاته ومشاكله، وعن دوافعه الشعورية واللاشعورية، دون أن يلجأ إلى عمليات الضبط والحذف لكل ما يراه غير ملائم للتعبير. حيث أن التعبير الفنى تظهر أهميته فى الحالات التى لا تحسن التعبير عن نفسها لفظيا، فتكون الأنشطة التشكيلية بالنسبة لهم لغة تعبيرية مفرداتها الأشكال والألوان. ويستخدم المنتج الفنى، كأداة تشخيصية ووسيلة علاجية، تبعا لخطة علاجية يتم التركيز فيها على النمو العاطفى والنفسى وتدعيم الصحة النفسية للإنسان وعلى تشجيعه قدر الإمكان على التمثيل البصرى لمشاعره وأفكاره الخاصة، ثم تفسيره محتوى المنتج فى إطار توجهات نظرية وأساليب علاجية معينة، ربما تكون تحليلية أو جشطالتية أو سلوكية (Petruta, 2015).

١- استخدام الفنون في التعبير :

والعلاج بالأنشطة الفنية طريقة مفضلة لأنها لا تأخذ شكل أنواع العلاج المعروفة التى تعتمد على المواجهة الصريحة بين المريض والمعالج سؤال المعالج للمريض أو ترك المريض ليسترسل ذكرياته .. أو نحو ذلك، إنما تأخذ أشكالا أخرى أكثر تقبلا للمريض، ومن أمثلها الرسم، النحت، الأشغال الفنية. وهذا النوع من الأنشطة يستخدم كأسلوب للتنفيس عن المشاعر والأحاسيس التى يعانى منها المريض عندما يعبر عنها تعبيرا حرا، ويصورها بطريقة تنشط خياله، وتساعده على الإفصاح بأسلوب أوضح، فتدل بذلك على حالته وتساعده فى الوقت نفسه على تفريغ الشحنة الانفعالية التى تتضمنها وبذلك تكون لها وظيفة تشخيصية وعلاجية، فالفنون تساعد على تحرر النفس الداخلية من التوترات والصراعات

والاحباطات، وتكسب الفرد قوة تعويضية، وتأكيد للذات، وإكساب القدرة على الاتصال بالآخرين (Skeja, 2014).

٢- استخدام الفنون كوسيلة علاجية:

من أهمية التعبير الفنى فى المجالات العلاجية يمكننا طرح النقاط التالية :

- أن التعبير الفنى تظهر أهميته فى الحالات التى لا تحسن التعبير عن نفسها لفظيا.
- التعبير الفنى يعتبر الآن أساساً من أسس التشخيص والعلاج للمرضى النفسيين، وهى عمليتان متضامنتان، ففى أثناء التعبير يتم التنفيس ومن خلال النتائج يتم التشخيص.
- أن العلاج بالفن وسيلة لإشباع الحاجات بالنسبة للمريض، فكل المواقف تناسب حاجات وقدرات الأطفال المعقوين بوجه عام.
- العلاج بالفن يقوى دفاعات النفس ويساعد المريض ليؤسس ما يسمى الميكانيزمات الدفاعية فى سلوك بناء، كما يتعلم دفاعات جديدة.
- سلوك العميل أثناء قيامه بالتعبير من خلال وسائل الفن التشكيلى يؤخذ فى الاعتبار، وكذا تعليقاته اللفظية التلقائية، أو أثناء استجوابه عما رسم، وتعبيرات الوجه وطرق تناوله للقلم والورق، وحركات جسمه ...الخ إذ يفترض أن هذا السلوك يمثل استجابة المريض الانفعالية للعلاقات والمواقف والحاجات والضغوط التى يشعر بها.
- فالأنشطة الفنية تساعد فى غرس وتنمية الخصائص والأنماط السلوكية اللازمة للتفاعل وبناء العلاقات الاجتماعية المثمرة مع الآخرين وتحقيق التوافق الاجتماعي لدى ذوى الاحتياجات الخاصة وإكسابهم المهارات التى تمكنهم من الحركة النشطة فى البيئة المحيطة والاختلاط والاندماج فى المجتمع، وأيضا تمنحهم شعورا بالاحترام والتقدير الاجتماعى، أيضا تشبع احتياجاتهم النفسية (Keichner, 1990,85).

٣- استخدام الفنون كوسيلة تشخيصية:

إن القائمين على أمر العلاج بالفن يعنون أساسا بتناول التعبير الفنى للعميل على أنه تعبير رمزى، يعكس شخصية صاحبه ودوافعه وصراعاته وحاجاته الخاصة وأحاسيسه ومشاعره واتجاهاته وعلاقته بيئته الأسرية والاجتماعية، كما يشجعون العميل على أن يفهم بنفسه مدلولات هذا التعبير ويكتشف كينونته ويدرك ذاته ويعى بها من خلاله، مستخدمين المنتجات الفنية

كوسيلة لتسهيل العلاج النفسى، وإذا كانت رغبة الفرد فى ممارسة الفن يعد تعبير عن حاجته الصادقة فى التعبير عن نفسه والتحرر من مخاوفه وانفعالاته عن طريق التعبيرات الحرة التى تكون اقرب للخيال منها إلى الواقع لذلك وجد أن الفن من هذه الناحية يعد بمثابة العلاج الناجح للتخلص من المخاوف واستعادة الراحة النفسية، كما يشير إلى أن الفنون من الطرق التى يلجأ إليها الطفل للتعبير عن مشاعره بصورة ملموسة وبهذا يكون النشاط الفنى وسيلة فعالة فى علاج اضطرابات الأطفال الانفعالية، حيث تستطيع أن نرى من خلاله كيف يفكر الطفل كما يستطيع المربون أن يكتشفوا عدد من الخصائص والملامح لفهم الأطفال من خلال نشاطاتهم الفنية، ويتم التركيز على تفسير المعانى والأبعاد اللاشعورية للأشكال والرموز المتضمنة فى التعبير وملاحظة العلاقة الوثيقة بينها وبين الشخصية وإن القاعدة الأساسية للعلاج بالفن وهى قبول كل الاستجابات والنواتج بصرف النظر عن مسألة الجودة الفنية فيما ينتجه العميل من أشكال تعبيرية فنية (القريطي ، ١٩٩٥، ١٠١).

فسرعان ما ينخرط الطفل فى النشاط الفنى حين تتاح له الفرصة مسقطا كل رغباته وآماله ومخاوفه ومشكلاته فيجد المتعة، التى تدفعه للمزيد والمزيد من التعبير عن الذات، ولقد اهتمت الدراسات والبحوث الخاصة بالعلاج النفسى بالفن فى تشجيع وتطور العلاقات الشخصية الإيجابية، وجعل هذه العلاقة جادة ومتطورة بين كل من المعالجين بالفن ومرضى الاضطرابات السلوكية وبشكل عام فإن تدريبات العلاج النفسى بالفن تركز على مواقع العلاج ذاتها وعلى الاتصال بين الطرفين (الفقي ، ١٩٩٧، ٦٣).

والفن يلعب الدور الأكبر فى علاج الاضطرابات السلوكية للأطفال ويكاد يكون من العسير معرفة ديناميكية شخصية الطفل دون الاستعانة بالرسم، فالطفل يعبر بالأنشطة الفنية أكثر من تعبيره لفظيا بحيث يعجز عن صياغة معاناته الداخلية لفظيا بسبب قلة وعيه بالاضطرابات السلوكية التى يعانى منها، لكنه يعبر عنها بفصاحة من خلال مختلف أشكال النشاط (اللعب – الأنشطة الفنية التشكيلية) (البسيوني ، ١٩٩١، ٨٦).

٤- استخدام الفنون كوسيلة اسقاطية وتنفيسية:

إن الأنشطة الفنية هي احدى الاختبارات الاسقاطية التى يكشف من خلالها على خصائص الطفل، من خلال إسقاط مشاعره الدفينة ورغباته واحتياجاته وصراعاته بأسلوب رمزى يرضى عنه المجتمع. فيقول حمدى خميس: "إن رسوم الأطفال تمثل حاجة ضرورية غالبا ما تكون لا شعورية عن الكثير من رغباته

وحاجاته التى لا يستطيع التعبير عنها فى الواقع لكى يخفف من التوتر والقلق الناتجين عن رفض العالم الخارجى لهذه الرغبات أو الحاجات، مثل عدم القدرة على رد العدوان الأكبر منه وشعوره بالعجز والدونية تجاههم، كل هذه العوامل تجعله فى أشد الحاجة للتعبير عن انفعالاته المحبوسة بطريقة تضمن له إرضاء من حوله وعدم عقابهم له (Van Lith, 2016).

فيسقط الطفل كثير من مخاوفه ورغباته المكبوتة أثناء تعبيراته الفنية، مما يحقق له الراحة النفسية والاتزان الانفعالى، لأنه يكون قد تخلص من بعض المكبوتات التى قد تسبب له القلق، ويؤكد لونفيلد على هذا المعنى فيقول: "إن الطفل كالفنان يعبر فنه عن وجدانه، ولكن الاختلاف بينهما واضح فبينما يركز الفنان اهتمامه على المنتج النهائى، فإن الطفل يهتم بالخبرة الممتعة التى يحصل عليها أثناء قيامة بالرسم، فإذا ما أتم رسمه فقد حقق غرضه ولم يعد الرسم ذاته مهما بالنسبة له (Keichner, 1990,88)..

فإن رغبة الطفل فى ممارسة أعماله الفنية ليست رغبة سطحية جوهرها التقليد، إنما هى رغبة نابعة من التعبير عن نفسه والتنفيس عن بعض مخاوفه، واسقاطها فى أنشطته الفنية فالطفل حينما يمارس فنونه وألعابه إنما يعمل عمل الفنان المبدع فهو يحيل فنونه بما يحمله من رموز وتحريفات وتكوينات إلى عالم خاص يعيد فيه ترتيب الأشياء والأوضاع فتراه يبالغ ويصغر ويهمل ويحذف بعض العناصر التى لا تمثل أهمية خاصة لديه حتى يستطيع التعبير عن وجهة نظره (أبو أحمد ، ١٩٩٨، ٧٦) .

فالتعبير الفنى فى هذه الحالة وسيلة إسقاطية، يعكس من خلالها الطفل مفهومه عن الذات وعن الآخرين، ومدى علاقته بهم واتجاهاته نحوهم، كما يعكس ما قد يحمله فى داخله من حاجات ومشاعر وانفعالات ومخاوف فى صورة مرئية مستعينا على ذلك بمختلف الأساليب والصيغ البلاغية التشكيلية "كالإهمال والتصغير والحذف والمبالغة ومن ثم فإن الخطوط الناتجة أيا كان نمطها وطبيعتها تزودنا ببعض المعلومات عن صاحب الرسم، كما أن مستوى الرسم كشف لنا بدرجة كبيرة تلك الطريقة التى يدرك بها الطفل ذاته إضافة إلى الآخرين فى حياته (Wood, 2008).

٥- استخدام الفنون فى بناء شخصية الطفل:

إن الفن مهما اختلفت أساليبه أو طرائقه ما هو إلا وسيلة من وسائل التعبير عن النفس بكل ما تحتويه من مشاعر وأفكار وخبرات يتعلم عن طريقها الكثير من المعارف والسلوكيات التى تساعده على النمو النفسى والعقلى والاجتماعى، فالفن

بأنشطته المختلفة يساعد الأطفال على الإفصاح عن مشاعرهم المكبوتة التى لا يستطيعون التعبير عنها لأى سبب من الأسباب. كما يساعد النشاط الفنى الفرد على التعامل مع من حوله، ويزيد من شعوره بالرضا عن نفسه وثقته فيها، وذلك لأنه يوفق بين الاتجاهات الفردية والاجتماعية فى آن واحد، فهو يجد لذة شخصية أثناء ممارسته لهذا العمل، ولذة جماعية أثناء رضا المجتمع عما أنتجه من أعمال فنية، كما يوفر الفن نوعا من التوازن بين اتجاهات الفرد العقلية والانفعالية والفكرية والحسية وبين الوعى واللاوعى. والأهم من ذلك أن الأنشطة الفنية قد تحول الدوافع الهدامة والسلوكيات غير المرغوب فيها إلى دوافع بناءه تؤكد ذات الطفل، فيعبر بها عن أفكاره وبذلك يجد وسيلة لنقل آراءه للآخرين، فهو فى حاجة للاتصال بالآخرين، ووسيلته هى اللغة اللفظية أو التعبير الفنى والثانى أسهل بالنسبة له، فحينما تكون اللغة اللفظية قاصرة عنده، تكون اللغة التشكيلية أقوى وأدل (Schlosnagle & McBean & Cutlip & Panzironi & Jarmolowicz, 2014).

٦- استخدام الفنون فى بناء التفاعل الاجتماعى:

إن الفن وسيلة للاندماج فى الواقع، فهو وسيلة الفرد للالتقاء بالعالم والتعبير عن التجارب التى يمر بها فوظيفة الفن فى مجتمع بدائى لم يعرف الطبقات بعد تختلف عن وظيفته فى مجتمع متحضر. فالفن يكشف علاقة الشخص بيئته، وبما أن لكل طفل حاجات تستثار بتفاعله مع البيئة سواء أكان المنزل أو المدرسة أو المجتمع، فكلما اشبعت هذه الحاجات كان صحته أفضل وازداد توافقه مع البيئة، ويظهر ذلك فى تعبيراته بالرسم عن هذه البيئة ومدى اندماجه معها، الأمر الذى يظهر التوازن بين متطلبات الشخص وبين الإمكانات المتاحة أمامه (Kim & Kim & Nomura, 2016).

- **العلاج بالرسم :**

الرسم يتيح للطفل التعبير عن حاجاته وصراعاته وانفعالاته وعلاقاته بالبيئة وبالمحيطين به بطريقة رمزية يعجز فى التعبير عنها لفظيا مما يحقق له قدرا من التوازن والاسترخاء. فالفن يغير سلوك الطفل للأحسن وللأفضل كما أنه يتيح له فرصة تنفيسية، وبالتالى يكسبه التوافق والاتزان مع البيئة، فالرسوم قد تسهم بصورة غير مباشرة فى تكوين شخصية سوية تستطيع التفاعل مع المجتمع بكل نجاح وبعيدا عن الانطوائية والانعزال (القريطي ، ١٩٩٥).

ومن هذا المنطلق يكون فن الطفل عبارة عن لغة اتصال بينه وبين العالم الخارجى، ففن الطفل يعتبر وسيلة اتصال، أى يتم بواسطته تبادل الأفكار والآراء بين شخصية أو أكثر، ولكننا بالنسبة للفنان قد لانجد اتصالا مباشرا بين الفنان والمشاهد، فقد ينقل الفنان الأفكار والأحاسيس من نفسه للمشاهد عن طريق العمل الفنى، وبهذا يكون الاتصال عن طريق الفن سواء للطفل أم للفنان اكثر أصالة من أنواع الاتصال الأخرى بين الناس فالتعبير عن الحقيقة يتم بصدق ودون افتعال وكأنه يعيش الحقائق قبل أن يقدمها للآخرين، فتأتى محملة بالقيم والانفعالات، الأمر الذى قد لا يتوافر فى أشكال الاتصال الأخرى (عثمان ، ١٩٩٩).

- **العلاج بالفن في مجال التربية الخاصة وصعوبات التعلم :**

يعد الرسم عمل فني تعبيري يقوم به الطفل، وهو بديل عن اللغة، وهو شكل من التواصل غير اللفظي، وأيضا شكل من أشكال التنفيس، فالأطفال عن طريق الرسم يعكسون مشاعرهم الحقيقية تجاه أنفسهم والآخرين، ومن ثم كانت الرسوم وسيلة ممتازة لفهم العوامل النفسية وراء السلوك المشكل، وقد أثبتت الدراسات النفسية التحليلية للأطفال أننا نستطيع من خلال الرسم الحر الذى يقوم به الطفل أن نصل إلى العقل الباطن، والتعرف على مشاكله وما يعانيه، وكذلك التعرف على ميوله واتجاهاته ومدى اهتمامه بموضوعات معينة فى البيئة التى يعيش فيها، وعلاقته بالآخرين سواء في الأسرة أو الأصحاب أو البالغين . ويعتقد أن الأطفال المتأخرين دراسياً وسيئي التوافق الاجتماعى والانفعالى، وذوى الاحتياجات الخاصة، هم في حاجة أكبر للتعبير الفني من الأطفال الأسوياء، ومن ثم فإنه يمكن أن يكون الرسم أداة قيمة لفهم حالات الطفل الانفعالية. وربما تكون المعلومات عن استخدام وتحليل هذه الرسوم أداة هامة للأخصائيين النفسيين بالمدارس فى جهودهم لفهم الانفعالية لتلاميذهم، وفى هذا يؤكد العلماء على ضرورة استخدام الفن في علاج الأطفال المضطربين نفسياً، حيث يمكن لنشاط الفن أن يهيء هؤلاء الأطفال للعلاج (الحوطي ، ٢٠١٦).

وقد أثبتت الدراسات النفسية التحليلية للأطفال أننا نستطيع من خلال الرسم الذي يقوم به الطفل أن نصل إلى شعوره الداخلي وعقله الباطن، ومعرفة مشكلاته وما يعانيه، وكذلك ميوله واتجاهاته، ومدى اهتمامه بموضوعات معينة في بيئته، وعلاقته بالآخرين، كما أن الرسومات تُعد سجلا بصريا ثابتا للتعرف على مدى تقدم الطفل أثناء العلاج. فالرسم عند الطفل هو محاولة سيطرة على ما تحمله موضوعات العالم الخارجي من تهديد لأمنه، ففي الرسم يغيّر الطفل نوع معاناته

ويحتل دوراً نشطا يسمح به تداخل الواقع والخيال في الرسم، مشيراً إلى أن الطفل يلعب دوراً نشطاً في الرسم، ففيه يحب أن يؤكد ذاته، وأن يتأكد من قدرته على مجابهة العالم، ومن هنا نشوته عندما يرسم ويطلعنا على رسمه الذي يحمل على المستوى اللاواعي دلالة القدرة والسيطرة على العالم وعلى صراعاته. ومن هنا يتضح أن الرسم إذاً من النشاطات التي تجذب الطفل تلقائياً للتعبير عن ذاته، وهو في حالات كثيرة يشكل مدخلا أساسيا لإقامة العلاقة معه (الأنصاري ، ٢٠١٠).

ويرى الباحث مما سبق عرضه أن جلسات الرسم هي أحد روافد العلاج بالفن التي لها أكبر الأثر في تنمية مفهوم الذاتلذوي صعوبات التعلم كعملية تعويض عن التأخر الدراسي والشعور بتدني الذات ، وخصوصاً ما أثبتتها الدراسات والتجارب أن الرسم من النشاطات الجاذبة لتلقائية الطفل وتفاعله.

الدراسات السابقة :

أولاً : دراسات تناولت مفهوم الذات :

- دراسة أوركيبا و بارنير **(Orkibi & Bar-nir)** (٢٠١٥) بعنوان (**العلاقة بين مفهوم الذات الجماعية ومؤشرات العلاج بالفن لدى الطلاب**) . هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين مشاركة الطلاب فى العمل الميدانى وتقديرهم لذاتهم من خلال ممارسات الفن العلاجي . وقد اتخذت الدراسة عينة من الطلاب عددهم (٢٣٣) ، تم تقسيمهم على ٤ مجموعات ، المجموعة الأولى (٥٠ طالب) لا يتمتعون بمؤشرات الفن العلاجي ، والمجموعة الثانية (٥٠ طالب) تم استخدام بعض مؤشرات العلاج بالفن عليهم، والمجموعة الثالثة (٥٠ طالب) تم استخدام مؤشرات أخرى للعلاج بالفن عليهم ، والمجموعة الرابعة (٨٣ طالب) تم استخدام مؤشرات أخرى للعلاج بالفن وكلهم على اساس نظرية التحسن الذاتى وادوار العمل والمشاركة فى العمل الجاد ، وقد استخدمت الدراسة تحليل الفروق بين المجموعات . وخرجت النتائج تؤكد ان الطلاب المطبق عليهم مؤشرات العلاج بالفن باتجاهاته المختلفة اعلى تقديرا للذات الجماعية من الطلاب الممارسين للعمل الجماعي دون التعرض لمؤشرات العلاج بالفن، وقد لوحظ أن صور النتائج معقدة ، ولكن لم ينعكس سلبا على الشخصية الذاتية للطلاب الممارسين للعمل التشاركي ، فاستخدام العلاج بالفن في إطار العلاقة المهنية للذين يعانون من عدم مفهوم الذاتاو الذين يسعون لتنمية الشخصية. ويمكن للناس زيادة الوعي الذاتي والتمتع بالحياة من خلال انتاج الفن والتفكير في

المنتجات والعمليات الفنية فانه يعتمد على الاعتقاد بان العملية الابداعية المشاركة في التعبير الفني عن الذات لمساعدة الطلاب على حل المشكلات وتطوير المهارات الشخصية وإدارة السلوك وزيادة الثقة بالنفس والوعي الذاتي ، ويدمج العلاج بالفن مجالات العمل الجماعي حتى تصبح العملية الفنية من نماذج الاستشارات ووسائل العلاج النفسية.

ثانياً : دراسات تناولت العلاج بالفن :

- دراسة سكيجا (**Skeja**) (٢٠١٤) بعنوان (**أثر برنامج التدخل المعرفي والعلاج بالفن في التعلم**). هدفت الدراسة إلى التعرف على تقييم اثر التدخل المعرفى للأطفال ذوى صعوبات التعلم من خلال العلاج بالموسيقى. واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي على عينة مكونة من (١٢ طفل) مشخصين كتلاميذ لديهم صعوبات في التعلم ، تتراوح أعمارهم ما بين ٦ إلى ٧ سنوات . وقد قسمت العينة إلى (٦ أطفال) كمجموعة تجريبية و (٦ أطفال) كمجموعة ضابطة . واعتمد البرنامج على التدخل المعرفي باستخدام الموسيقى كوسيلة فنية محببة للأطفال ، وقد طبق على أطفال المجموعة التجريبية (٦ أطفال) ، وقد وضع البرنامج على اساس استخدام بطاقات تحتوي على معارف أكاديمية. وكل بطاقة لها مقطع غنائي معبر عنها يمكن للأطفال انشاده بالموسيقى لسهولة تذكره . وقد اسفرت النتائج عن وجود فارق احصائي بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية وصل الى (٠,٠٠٢) . وعلى اساس نتائج هذه الدراسة يمكن الربط بين العلاج بالموسيقى وبرامج التدخل المعرفي للأطفال ذوى صعوبات التعلم ، وتصميم مناهج دراسية ثابتة تجمع بين الشق المعرفي والشق الأدائي في الفهم المعرفي للمحتوى التعليمي معتمدا على التدخلات الفنية والتي أثبتت جاذبية لدى الأطفال ، وثبات أكثر للمعلومة في الذاكرة ، وقدرة أعلى على استرجاعها.
- دراسة ميليجان وبادالي وسبيروا (**Milligan & Badali & Spiroiu**) (٢٠١٥) بعنوان (**استخدام العلاج بالفن للدفاع عن النفس في مواجهة تحديات التنظيم الذاتي لذوي صعوبات التعلم**) . هدفت الدراسة إلى التعرف على فعالية العلاج بالفن لتعزيز دفاعات النفس تنمية مفهوم الذات لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم ، فغالبا ما تعتمد استراتيجيات المواجهة على تجهيز المعلومات وتحديد المخاطر المترتبة على العاطفة، التى تؤكد على تجنب تحدى المشاعر والخبرات أو مهام. وتشتمل الدراسة النوعية على

دراسة استكشافية من خلال الاعتماد على عينة من ٢٩ طفل تتراوح أعمارهم من ١٢-١٧عام ، وتم استخدام استبيان على العينة لتحديد مهارات تنمية الذات مكون من ١٧ عبارة ، كما تم عمل دراسات حالة مع ٧ من لأطفال الذين شاركوا فى جلسات العلاج بالفن وفي وجود ٥ من والديهم. وخرجت الدراسة بنتائج تؤكد على غرس الأمل في نفوس الأطفال و تنمية المفاهيم ذات الصلة بمفهوم الذات، وإبراز النتائج المرتبطة بالمشاركة في الأعمال الفنية ، وتحدي الجوانب السلبية فى الشخصية. وقد تم تحليل دراسات الحالة وخرجت الدراسة بنتائج تؤكد ان التطوير والإتقان في ممارسة الأعمال الفنية والإجادة فيها يعد عامل محفز لإدراكات الطفل وزيادة عنصر الامل الذى عرف بأنه يساعد فى تعزيز الاحساس بالهدوء والتسامح وقبول البلاء .

- دراسة بيتريتا ماريا **(Petruta-Maria)** (٢٠١٥) بعنوان (**دور الفن وتقنياته في النظام التعليمي للأطفال ذوي المشكلات الخاصة**) . هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر العلاج بأنواع مختلفة من الفنون الموسيقية والفنون التشكيلية كأحد روافد الفنون المستخدمة في العلاج النفسي ، وهناك اجماع دولى على ان البيئة التعليمية لها تأثير مهم على صحة الأطفال العقلية والنفسية. ولا سيما فى حالة الأطفال الذين يعانون من مشكلات صحية وبدنية ، وهذا فيما يتصل بجوانب التعليم والعلوم وعلم النفس الاكلينيكى. واعتمدت الدراسة على عينة من ١٣ طفل لديهم مشكلات صحية وبدنية (شلل أطفال – ربو – ضمور في العضلات) وتتراوح أعمارهم ما بين ٨ – ١١ عام ، وقامت الدراسة على تنظيم بعض أساليب العلاج بالفن التشكيلي والموسيقى وتم استخدام جلسات العلاج الروحى والبدنى والعاطفى والعقلى والاجتماعى والجمالى لمساعدة هؤلاء الاطفال المعوقين وتحسين نتائجهم التعليمية. وخرجت الدراسة تؤكد أن أنجح وسائل العلاج بالفنون هو العلاج بالتعبير التشكيلي والذي أثبت أنه أقرب وسائل الجلسات النفسية العلاجية لنفس وعقل الأطفال ذوي المشكلات الخاصة لتنمية مفهوم الذات لديهم وتخطي الشعور بعجز الإعاقة.
- دراسة كينج كونج **(Kang-Kung)** (٢٠١٥) بعنوان (**تأثير الفنون البصرية على الطلاب المحبطين عاطفياً من خلال العلاج عن طريق الفن**) . هدفت الدراسة التعرف على تأثير العلاج بالفنون البصرية للطلاب المحبطين عاطفياً من خلال دورة في احد المدارس الثانوية فى مدينة تايبى لذوي اعاقات

التعلم الحسي. اعتمدت الدراسة على خمسة تصاميم لمناهج دراسة الحالة وأجريت تلك الدراسات مع مراقبة اساليب المقابلة الشخصية. وقد درس التعبير الفني كل الايماءات الفنية النفسية المنعكسة في أعمال الطلاب ، ومن خلال تطبيق الفنون البصرية وتطورها وجد أن جميع العمليات العلاجية بالفن حققت نجاح كبير، أما سيكولوجية العلاج بالفن فهي تدرس معاناة الطلاب النفسية وأحاسيسهم ومشاعرهم وما تعكسه تلك الأشكال والألوان والخطوط من تأثير نفسي عليهم ، وخرجت نتائج الدراسة بالآتي (عند تصميم وتطوير المناهج المستقبلية او تحسين درجات الطلاب المحبطين عاطفياً، تعطى الاولوية لاستخدام مفهوم العلاج بالفنون كمحاولة للتعبير عن الحالة النفسية للطلاب - اثناء تنفيذ الفنون البصرية تم التأكد من فعاليتها وتحسين مستوى الطلاب المحبطين عاطفياً عن طريق دمج العلاج بالفن باستخدام تجربة إصلاح العلاقة بين الطلاب وبعضهم البعض بهدف تحقيق مفهوم الذات لديهم - اثناء تنفيذ دورة الفنون البصرية للطلاب المعاقين حسياً ظهر التعاطف والاحترام بين المعلمين والطلاب ، مما أدى الى اقامة علاقات انسانية قوية ساعدت على ظهور المبتكرين والمبدعين من الطلاب وبالتالي ارتفاع مفهوم الذات لديهم).

- دراسة كيم و كيم و نوميرا **(Kim & Kim & Nomura)** (٢٠١٦). بعنوان (**تأثير العلاج عن طريق الفن على مجموعة بالغين يعانون من اضطرابات عصبية بكوريا**) . هدفت الدراسة إلى التعرف على اثار العلاج بالفن على تحسين قدرات البالغين العاطفية من كوريا الجنوبية والذين يعانون من اضطرابات عصبية . وقد اجريت هذه الدراسة على عينة مكونة من (٢٠ بالغ) تتراوح أعمارهم من ١٦ – ٢١ عام باستخدام اسلوب ٣٦ جلسة للعلاج بالفن البيئي من خلال مجموعة متنوعة من المواد البيئية تشمل المواد التقليدية الكورية مثل الارز، والفرشاة ، والدهانات الكورية والحبر والعصى، وتهدف هذه الجلسات إلى خفض الاضطرابات العصبية المؤدية إلى الاكتئاب وزيادة مستويات التعبير عن الذات. وقد اجريت بحوث على المرضى المصابين باضطرابات عصبية لقياس مدى فعالية العلاج بالفن. وتم توسيع هذه الدراسة البحثية كتجربة للعلاج بالفن. فالفن البيئي يسمح للبالغ بالتعبيرعن مشاعره بصورة ملموسة ومحسوسة، إذ يعجز أحيانا عن التعبير عن انفعالاته لفظيا، فيعبر عنها من خلال أنشطة مختلفة، وخلال الجلسات يلاحظ أن أفراد العينة

اكتسبوا مهارات التشكيل وتأثيراتها النفسية على الشخصية، وتمييز الفرق بين حالة الغضب والانفعال، وبين الراحة والهدوء، وما يعكسه ذلك على أعمالهم ، فالفن يعد وسيلة صادقة في كشف ما يدور داخل الانسان من تفاعلات نفسية وفكرية، كما يعتبر الفن وسيلة للعلاج، حيث يتضح قدرته على تحرير النفس الداخلية من العوائق ومقدار توافقه الاجتماعي، وبالمثل صراعاته واحتياجاته ورغباته الداخلية.

- دراسة فانليث **(VanLith)** (٢٠١٦) بعنوان (**العلاج عن طريق الفن في الصحة العقلية: استعراض منهجي للممارسات)** . هدفت الدراسة إلى استعراض ما يعرف بالفن والمعالجين من خلال المجالات الأربعة للعلاج بالفن وهي (منهج يركز على الاكتئاب واضطراب الشخصية الحدية، والفصام والاضطراب) . وهناك استعراض منهجى يهدف الى استنباط جسرا بين ما يعرف فن المعالجون فى دعم تلك من مشاكل ذات صلة بالصحة العقلية. والبحوث التى اجريت بين عامى ١٩٩٤ و٢٠١٤ تم فحصها للتأكد من أن العلاج بالفن منهج مطبق عند التعامل مع الأفراد المصابين بمشكلات متعلقة بالصحة العقلية، وكذلك تحديد كيفية استخدام العلاج بالفن كمنهج فى التجارب الاكلينيكية ، فهناك ٣٠ مادة حددت أوجه العلاج بالفن تجاه قضايا الصحة العقلية خاصة. ويمكن ان تشمل دراسات المستقبل مزيدا من التفاصيل بشان العلاج بالفن والمنهج المستخدم لتعزيز قابلية التطبيق. وعلاوة على ذلك فإن العلاج بالفن هو نوع من العلاج النفسي يقوم فيه المراجع بالرسم أو التشكيل بطريقته الخاصة معبرا عما بداخله من انفعالات نفسية أو بدنية لها تأثير سلبي على حياته ويصبو إلى تغييرها ليصل إلى الصفاء الروحي والشعور بالرضا عن النفس ويخدم فئات متعددة من أمثال الفئات الخاصة وذوي الاضطرابات النفسية والذين هم بحاجة إلى التعبير عن الأحاسيس والمشاعر مستخدمين في ذلك الفن التشكيلي الملموس الذي يتفق الجميع على أنة طريق لإسقاط محتوى النفس وفي ذلك تنفيس وطريقة تعيده إلى الحياة الطبيعية ، وحيث أن العلاج بالفن عموما قد عرفته الجمعية الأمريكية بأنه مجال نفسي يقوم على تعديل الأفكار والسلوكيات والمزاج والأحاسيس والمشاعر عن طريق أخصائي مدرب أكاديميا ومهنيا .

التعليق على الدراسات السابقة :

من حيث الهدف : الدراسات التي تناولت مفهوم الذات في المحو الأول هدفت إلى تقصي فاعلية الإرشاد من خلال الأقران في تنمية مفهوم الذات الأكاديمي وغير الأكاديمي وكذلك تقصي فاعلية برنامج تدريبي في تنمية مفهوم الذات بأبعاده الأكاديمي والاجتماعي و التعرف على فاعلية برنامج تدريبي للمهارات الاجتماعية في تحسين مفهوم الذات بأبعاده وتقصي فاعلية الإرشاد المتمركز حول الشخص في تعديل مفهوم الذات الأكاديمي والتحصيل الدراسي للطلاب المتأخرين دراسياً في مادة العلوم والرياضيات وهدفت إلى التعرف على العلاقة بين مشاركة الطلاب فى العمل الميدانى وتقديرهم لذاتهم من خلال ممارسات الفن العلاجي . أما الدراسة الحالية اتفقت مهم في تنمية مفهوم الذات وخاصة الذات الأكاديمية إلا أنها اختلفت معهم في الأسلوب المتبع لإجراء هذه التنمية من خلال العلاج بالرسم.

وفي دراسات المحور الثاني والتي تناولت العلاج بالفن هدفت إلى استخدام الفن كعلاج فعال للتدخل في الحد من حالات الغضب وزيادة الثقة بالنفس لدى الأطفال المصابين بالعدوانية و التعرف على مدى الاستفادة من العلاج بالفن بطرق متعدد الابعاد من خلال تحليلات وتجارب طلاب العمل الاجتماعى ووعي مهنى باستخدام اسلوب العلاج بالفن. وكذلك استعراض مواصلة تطوير دليل العلاج بالفن للأطفال من خلال تحفيز الخبرات للتغيير السلوكى. وفحص وتقييم البرامج الفنية للمعوقين والتي تشجعهم على الإبداع وتعزيز الارتباط بالبيئة والتأكيد على الدمج في المجتمع وتحسين فرص الانتفاع والمشاركة المجتمعية. كما هدفت إلى التعرف على تقييم اثر التدخل المعرفى للأطفال ذوى صعوبات التعلم من خلال العلاج بالموسيقى. والتعرف على فعالية العلاج بالفن لتعزيز دفاعات النفس تنمية مفهوم الذات لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم ، كما هدفت إلى التعرف على أثر العلاج بأنواع مختلفة من الفنون الموسيقية والفنون التشكيلية كأحد روافد الفنون المستخدمة في العلاج النفسي ، والتعرف على اثار العلاج بالفن على تحسين قدرات البالغين العاطفية من كوريا الجنوبية والذين يعانون من اضطرابات عصبية وكذلك استعراض ما يعرف بالفن والمعالجين من خلال المجالات الأربعة للعلاج بالفن وهي (منهج يركز على الاكتئاب واضطراب الشخصية الحدية، والفصام والاضطراب) ، وقد اتفقت الدراسة الحالية مع أهداف هذا المحور المرتبط بالعلاج بالفن في استخدام أساليب العلاج بالفن مع حالات الأطفال المختلفة ولكنها اختلفت عنهم في استخدام أسلوب تكملة الرسومات على

عدة مراحل حتى يصل التلميذ الى اكمال الرسمه ، الأمر الذي يعزز لديه مفهوم الذات التي تستطيع الانجاز.

من حيث العينة :

اعتمدت الدراسات السابقة على عينة للأطفال والمراهقين تتراوح أعمارهم ما بين ٧ إلى ١٩ عام ، وكلهم من تلاميذ المدارس في البلدان المختلفة ، والعينات معظمها مختلطة (ذكور وإناث) ، وقد اتفقت معهم الدراسة الحالية في كون العينة من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٨ – ١١ سنة ولكنها اختلفت عنهم أن العينة من الذكور فقط نظراً لطبيعة الدراسة في المملكة العربية السعودية.

من حيث الأدوات :

استخدمت بعض الدراسات الأدوات التالية :

- قائمة مفهوم الذات، ومقياس السلوك الاجتماعي المدرسي ومقياس المستوى الثقافي للأسرة.
- مقياس مفهوم الذات الأكاديمي.
- ومقياس القدرات العقلية، والاختبارات الشهرية في مادتي العلوم والرياضيات.
- مقياس كوبر سميث لمفهوم الذات للأطفال وقائمة تقدير الغضب.
- مقياس مفهوم الذات في التواصل الاجتماعي واختبارات تقييم الأعمال الفنية المختلفة .

وبهذا تكون الدراسة الحالية اتفقت مع الدراسات السابقة في استخدام مقياس لمفهوم الذات واختلفت معهم فقط في نوع المقياس ونوعية عباراته التي تلائم تلاميذ صعوبات التعلم في البيئة السعودية .

من حيث النتائج :

اتفقت كلا من دراسة ألفنزيهايد و موسيفي وسوهاربي alavinezhad & Mousavi & Sohrabi (٢٠١٤) ودراسة بارتيكيفينس Bartkeviciene (٢٠١٤) ودراسة أوركيبا وبارنير Orkibi Bar-nir (٢٠١٥) ودراسة ميليجان وبادالي وسبيروا Milligan & Badali & Spiroiu (٢٠١٥) على الدور الفعال لاستخدام وسائل التدخل العلاجية بالفنون وهذا ما يؤيد الهدف الرئيسي للدراسة الحالية حيث اجتمعت نتائج الدراسات السابقة الذكر إلى انه يمكن للعلاج بالفن الحد من حالات الغضب وتحسين مفهوم الذاتمن خلال الخصائص الفنية التي تجمع فطرية ومفاهيم منهج علم النفس المعرفى العلاجي السلوكى فى

امكانية العلاج بالفن وكيف يمكن ان يكون له تدخل كبير ولا سيما بالنسبة للأطفال. كما أن العلاج بالفن يؤدي إلى تنمية مفهوم الذاتوالتواصل الاجتماعي وكان مفيد على مستوى وعى الشخصية وأنه يسمح بالعمل الاجتماعى للطلاب وبادراك نقاط القوة والضعف للذات على مستوى الوعي المهني ، وكذلك يساعد الطلاب على فهم وتحديد الهوية المهنية لصالح المهارات المكتسبة والمهارات المهنية التى تحتاج الى تحسين تشكيلها وتحويلها لخبرات تعلمية. والطلاب المطبق عليهم مؤشرات العلاج بالفن باتجاهاته المختلفة اعلى تقديرا للذات الجماعية من الطلاب الممارسين للعمل الجماعي ، فاستخدام العلاج بالفن يمكن للناس زيادة الوعي الذاتي والتمتع بالحياة من خلال انتاج الفن والتفكير في المنتجات والعمليات الفنية فانه يعتمد على الاعتقاد بان العملية الابداعية المشاركة في التعبير الفني عن الذات لمساعدة الطلاب على حل المشكلات وتطوير المهارات الشخصية وإدارة السلوك وزيادة الثقة بالنفس والوعي الذاتي . كما أن التطوير والإتقان في ممارسة الأعمال الفنية والإجادة فيها يعد عامل محفز لإدراكات الطفل وزيادة عنصر الامل الذى عرف بأنه يساعد فى تعزيز الاحساس بالهدوء والتسامح وقبول البلاء .

واتفقت دراسات كيم و كيم و نوميرا Kim & Kim & Nomura (٢٠١٦) و دراسة فانليث VanLith (٢٠١٦) و دراسة سيشويزر و كونورث و سبرين Schweizer & Knorth & Spreen (٢٠١٤) و دراسة سشلوسناجل و ميسبان و كاتليب و بانزارون و جارمولوسيز Schlosnagle & McBean & Cutlip & Panzironi & Jarmolowicz (٢٠١٤) ودراسة كينج كونج Kang-Kung (٢٠١٥) و دراسة سكيجا Skeja (٢٠١٤) ودراسة بيتريتا ماريا Petruta-Maria (٢٠١٥) و دراسة ليون ولرونج (Lynn& Irwing,2004)مع الدراسة الحالية في الجدوى من التدخلات العلاجية بالفنون لعلاج وتنمية مناحي أخرى غير مهارات ومفهوم الذات، ومما أجمعت عليه تلك الدراسات أن الفن البيئي يسمح للبالغ بالتعبير عن مشاعره بصورة ملموسة ومحسوسة، إذ يعجز أحيانا عن التعبير عن انفعالاته لفظيا، فيعبر عنها من خلال أنشطة مختلفة، ، كما أن العلاج بالفن طريق لإسقاط محتوى النفس وفي ذلك تنفيس وطريقة تعيده إلى الحياة الطبيعية وكذلك يشجع على الدمج الاجتماعى مع البيئة ، واحترام ومفهوم الذات، وتنمية الاحساس والشعور بالحصول على أهدافهم ، كما أن تنفيذ الفنون يظهر التعاطف والاحترام بين المعلمين والطلاب ، واقامة علاقات انسانية قوية ساعدت على ظهور المبتكرين والمبدعين من الطلاب

وبالتالي ارتفاع مفهوم الذات لديهم. ومن العلاجات بالفن العلاج بالموسيقى الذي يعتمد على التدخلات الفنية والتي أثبتت جاذبية لدى الأطفال ، وثبات أكثر للمعلومة في الذاكرة ، وقدرة أعلى على استرجاعها. بالاضافة إلى غرس الأمل في نفوس الأطفال وتنمية المفاهيم ذات الصلة بمفهوم الذات.

وقد وجد الباحث من خلال ما تم استعراضه من نتائج الدراسات السابقة أن نتائجها جميعا تؤكد على الأهمية الكبيرة في التدخلات العلاجية بالفن لتنمية مفهوم الذات وتحسين مفهوم الذات لدى التلاميذ على اختلاف مشكلاتهم واضطراباتهم ، وكذلك الدور الكبير في استخدام الفنون على اختلاف أنواعها في علاج الاضطرابات المختلفة وتحسين وتنمية الجوانب الايجابية للفئات الخاصة من الأطفال عموماً. في حين اختلفت الدراسة الحالية في طريقة البرنامج المستخدم مع التلاميذ من حيث استكمال الرسومات على مراحل يستطيع من خلالها التلميذ اكمال الرسمة بصورة أسهل ووقت أسرع ، فيمكنه من تحقيق ذاته واعلاء قيمة مفهوم الذات لديه.

منهجية وإجراءات الدراسة

أولا : منهج الدراسة :

اعتمد الباحث على المنهج شبه التجريبي للتعرف على فعالية برنامج علاجي بالفن وأثره على عينة الدراسة في تحسين مفهوم الذات لديهم .

ثانياً : مجتمع الدراسة:

جميع التلاميذ الملتحقين ببرامج صعوبات التعلم داخل المدارس التابعة لإدارة تعليم الدوادمي وعددهم (٣٠٠) تلميذ في المرحلة الإبتدائية بمدارس محافظة الدوادمي (احصائية إدارة التعليم بالدوادمي).

ثالثاً : عينة الدراسة :

اتخذ الباحث عينة عشوائية من مجتمع الدراسة (٢٠) تلميذ من ذوي صعوبات التعلم داخل برامج صعوبات التعلم الملحقة بمدارس التعليم العام بالدوادمي حتى تكون عينة ممثلة وتم تقسيمهم (١٠ تلاميذ مجموعة تجريبية – ١٠ تلاميذ مجموعة ضابطة) من المدارس الآتية :

- أحمد بن حنبل الابتدائية - أبو بكر الصديق الابتدائية
- العزيزية الابتدائية - عثمان بن عفان الابتدائية

وتم التحقق من قدرتهم على ممارسة الرسم من خلال تقرير معلميهم في مقرر التربية الفنية. وتضمنت العينة الخصائص التالية:

جدول (١)
خصائص العينة

المتغير	عدد التلاميذ	النسبة المئوية
الصف :		
الثالث	١٠	%٥٠
الرابع	١٠	%٥٠
المجموع	٢٠	% ١٠٠
العمر :		
٩	١٠	%٥٠
١٠	١٠	%٥٠
المجموع	٢٠	% ١٠٠

رابعاً : أدوات الدراسة:

- **مقياس مفهوم الذات للأطفال وذوي صعوبات التعلم (أبوزيد/ ٢٠٠٥) :**

وصف المقياس :

من أهداف دراسة أبوزيد (٢٠٠٥) هو تطوير مقياس يقيس مفهوم الذات الأكاديمي لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم ,لذا كان لابد من تحديد المواقف التي يتفاعل الأطفال فيها مع مفهوم الذات الأكاديمي وكيفية استجاباتهم لتلك المواقف , وقد ساعد في تحديد هذه المواقف مراجعة الأدب السابق والأطر النظرية لعدد من المقاييس،وقد تمت الإفادة من بعض الفقرات الواردة ضمن هذه المقاييس بما ينسجم والبيئة المحلية ,وبما يناسب قدرات الأطفال في المرحلة الدراسية المعنية في هذه الدراسة ,وبما يعبر عن مواقف محددة.

كتابة فقرات المقياس :

بعد تحديد المواقف التي يتفاعل الأطفال فيها مع مفهوم الذات الأكاديمي كتبت فقرات تتناول مفهوم الذات والتي تقرر أن ترتبط بمواقف خاصة الأكاديمي في مواقف الحياة المدرسية واليومية.وبناء عليه فقد تضمن المقياس بصورته الأولية (٣٠) فقرة تمثل كل منها موقفا يعبر عنه الطفل بالاستجابة عن واحدة من نقاط التدرج المدونة أمام كل فقرة من فقرات المقياس التي تبدأ ب "ابدأ "ويليه "أحيانا "ثم" دائما "وقد اختير التدرج الثلاثي لفقرات المقياس ليتناسب مع أعمار عينة الدراسة وقدراتهم. وقد روعي عند صياغة فقرات المقياس بعض المحكات وهي:

- أن تكون لغة الفقرات بسيطة ومباشرة.
- أن تكون الفقرات قصيرة قدر الإمكان.
- أن تشتمل الفقرة فكرة واحدة.
- تجنب العبارات التي يمكن أن تحمل على أكثر من معنى.
- وتم بناء الفقرات في هذا المقياس من خلال مراجعة الأدب السابق لعدد من المقاييس التي طورت في مجال مفهوم الذات ، وقد تم تجريب فقرات المقياس على عينة استطلاعية تمثل مجموعة من الأطفال من الصفين الثالث و الرابع الأساسي و الملتحقين في غرف المصادر تم اختيارهم عشوائيًا من مجتمع الدراسة بغية التأكد من وضوح التعليمات وسلامة اللغة وتحديد الزمن اللازم للتطبيق . وتبين أن المقياس قد راعى الوضوح في تعليماته وصياغة فقراته ولغتها وان الزمن اللازم لتطبيق المقياس يستغرق ٢٥ دقيقة إلى ٣٠ دقيقة.

صدق المقياس :

وفيما يتعلق بصدق المقياس فقد توافر له الصدق الظاهري أو ما يعرف بصدق المحكمين فقد قام الباحث بعرض المقياس على عشرة محكمين من الأساتذة المختصين في ميدان التربية الخاصة، وصعوبات التعلم في الجامعة الأردنية ,و الجامعة الهاشمية ,و جامعة البلقاء التطبيقية ,و جامعة عمان العربية .وأربعة معلمين من معلمي غرف المصادر في محافظة جرش في مدارس :ساكب الأساسية للبنين ,دير الليات الأساسية للبنات ، مدرسة سوف الأساسية للبنين ,و مدرسة آمنة بنت وهب الأساسية للبنات، و مسؤول غرف المصادر في مديرية تربية و تعليم جرش للتأكد من صدق المقياس ومناسبته لعينة الدراسة والمرحلة العمرية وقدرات الأطفال، وأشارت نتائج التحكيم إلى صلاحية جميع فقرات المقياس وملاءمتها لقياس مفهوم الذات الأكاديمي، في ضوء معيار موافقة ٨٠ %من المحكمين على الفقرات أو أكثر .وقد أبدى مجموعة المحكمين مقترحاتهم فيما له علاقة بطبيعة الفقرات ولغتها وملاءمتها في قياسها ؛ وتم إجراء التعديلات المناسبة في ضوء ما أبدوه من مقترحات وتوجيهات، وبناء عليه فقد تم حذف عشر فقرات من الصورة الأولية للمقياس لينتهي إلى عشرين فقرة تم صياغة العبارات بطريقة الجملة الفعلية،وتوزيعها إلى الاتجاهين السالب والموجب في العبارات ، كما توافر للمقياس صدق المحتوى أثناء إجراءات بنائه.وذلك من خلال مراجعة الأدب السابق والأطر النظرية لعدد من المقاييس التي طورت في مجال مفهوم الذات العام

ثبات المقياس :

تم حساب ثبات المقياس بطريقتين أولاهما استخدام طريقة "التطبيق وإعادة التطبيق" والثانية حساب معامل الثبات بالتجزئة النصفية التي تقدم دليلا على مدى استقرار النتائج على أداة القياس فقد تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات المفحوصين في مرتي التطبيق بفاصل زمني يقارب ثلاث أسابيع (على عينة مكونة من عشرين طفلا من الأطفال الذكور في غرف المصادر ,وقد تم اختيارهم عشوائيًا من بين أطفال غرف المصادر في منطقة جرش و هم ليسوا من عينة الدراسة .وبلغت قيمة معامل الثبات المحسوب بهذه الطريقة والذي يشير إلى قيمة معامل ارتباط بيرسون (٨٤,٠) وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ أما بالنسبة للطريقة الثانية في حساب ثبات معامل المقياس التي تم بموجبها استخدام طريقة التجزئة النصفية لفقرات المقياس ، وهذه الطريقة تقدم دليلا على ثبات فقرات المقياس،إذ تم تجزئة فقرات المقاس إلى قسمين وهما الفقرات التي تحمل أرقاما فردية، والفقرات التي تحمل أرقاما زوجية ،وتم حساب معامل الارتباط بين درجات الأطفال على هذه الفقرات فبلغت ٧٤,٠ وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ وهذه القيم العالية نسبيا لمعاملات ثبات مقياس مفهوم الذات الأكاديمي للأطفال ذوي صعوبات التعلم والمحسوبة بالطريقتين إنما تشير إلى ما يتمتع به هذا المقياس من ثبات عال وتشير بوضوح إلى اتساق هذا المقياس في قياسه للسمة التي أعد لقياسها مما يتيح أمكانية استخدامه في مواقف ذات علاقة بمتغير مفهوم الذات الأكاديمي عند الأطفال ذوي صعوبات التعلم.

طريقة تصحيح المقياس:

يتكون هذا المقياس في صورته النهائية بعد إجراء عمليتي الصدق والثبات من عشرين فقرة صيغت نصف العبارات بصيغة إيجابية وصيغ النصف الثاني بصيغة سلبية.ويتم تصحيح كراسات المقياس بإعطاء قيم رقمية لسلم تقدير الفقرات على النحو التالي: أبدا =١ ,أحيانا =٢ ,دائمًا =٣ ,على أن تعكس هذه القيم في حالة الفقرات السالبة ,وبهذا تساوي الدرجة الكلية للمفحوص مجموع درجاته على جميع عبارات المقياس .**إعادة التقنين على البيئة السعودية :**

تم اعادة تقنين المقياس على البيئة السعودية ، على عينة تقنين مكونة من ٣٦ تلميذ في المدارس الآتية (ابتدائية تحفيظ القرآن – خالد بن الوليد الابتدائية – الامام الشافعي الابتدائية – عبدالله بن مسعود – ابن تيمية الابتدائية) بمحافظة الدوادمي .

صدق المقياس :

- الصدق الظاهري (صدق المحكمين Face Validity) :

تم التحقق من الصدق الظاهري لأداة الدراسة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة (قائمة المحكمين بالملاحق).

- الصدق البنائي(الاتساق الداخلي Internal Consistency) :

تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (٣٦) تلميذ من خارج عينة الدراسة، حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجة الفرد على كل فقرة وبين درجته الكلية على المحور الذي تنتمي إلية، وقد أظهرت النتائج وجود ارتباط ذي دلالة إحصائية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية على المقياس.

جدول (٢)

معاملات الارتباط بين فقرات الأداة ومقياس مفهوم الذات الأكاديمي ككل

الفقرة	الارتباط مع المقياس
أشعر أنني إنسان ذكي.	٠,٤١٩**
أخاف عندما يسألني المعلم في الصف.	٠,١٧١
أشعر أنني سأكون إنسانا مهما عندما أكبر.	٠,٤١٨**
سلوكي في المدرسة جيد.	٠,٦٢١**
لدي أفكار جيدة.	٠,٣٩٦**
أستطيع القراءة في الصف.	٠,٤٤١**
أعمل واجباتي المدرسية بشكل جيد.	٠,٥٤٥**
أكتب بخط غير واضح.	٠,١٢٧
أستطيع إيجاد الإجابات على الأسئلة التي تطرح بالرياضيات.	٠,٣٧٣**
إنني بطيء في إنهاء واجباتي المدرسية.	٠,٢٢٧
أشعر أنني عضو غير مهم في صفي.	٠,١٥٢(*)
أجد صعوبة في تقديم تقرير جيد أمام الصف.	٠,١٥٢
يظهر أصدقائي ميلا نحو أفكاري.	٠,٠٦٩
لا أحب التطوع بالأعمال داخل المدرسة.	٠,٢٣٤ (*)
لا أحب المدرسة.	٠,٥٠٥**

يعتقد زملائي في المدرسة أن لدي أفكارًا جيدة.	٠,١٩٧
إنني لا أعرف الكثير من الأشياء.	٠,٠٩٦
ينحصر دوري في الألعاب و الرياضة بالمشاهدة و ليس بالمشاركة.	٠,٢١٤
أنسى ما أتعلمه.	٠,٢٦٤(*)
أقرأ و أطالع بعض الكتب المدرسية.	**٠,٤١٥
المقياس الكلي	١

* دالة عند مستوى دلالة أقل من ٠,٠٥ ، ** دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١

- **ثبات الأداة:**

للتحقق من ثبات أداة الدراسة تم استخدام معادلة ألفا كرونباخ لحساب معامل الثبات حيث بلغت قيمة معامل الثبات للمقياس (٠,٨٦) واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدّراسة.

- **البرنامج التدريبي للعلاج بالفن :**

أهداف البرنامج:

يهدف برنامج العلاج باستخدام الرسم إلي تنمية مفهوم الذات لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم وذلك من خلال تحقيق الأهداف التالية:

١. تنمية مفهوم الذات الإيجابي ، والثقة بالنفس وتعديل الأفكار السالبة لدى أفراد العينة.
٢. التعرف على طرق بسيطة وسهلة من خلال الرسوم لتنمية الشعور بالثقة.
٣. تنمية التفاعل والتواصل اللفظي وغير اللفظي مع الآخرين .
٤. تعزيز السلوكيات الإيجابية عن طريق الحافز والتقدير.
٥. أن يتخطى أفراد العينة حاجز القلق والإحباط والشعور بتدني الذات .
٦. تنمية مفهوم الذات واستعادة الثقة بالنفس.

أساليب وفنيات البرنامج:

١. الاستبصار:

هو فهم النفس ومعرفة الذات والصراعات والاستعدادات وفهم الانفعالات، ومعرفة دوافع السلوك والعوامل المؤثرة فيه، ومعرفة مصادر الاضطراب والمشكلات، وإمكانات حلها، ومعرفة الإيجابيات والسلبيات ونواحي القوة والضعف (زهران ، ٢٠٠٣).

٢. التعزيز الموجب:

هو فنية من فنيات تعديل السلوك، وتتلخص في تقديم إثابة للفرد مثل : المديح، أو الثناء، أو الهدايا، أو النقود أو السماح له بمزاولة نشاط معين ، وهذا يتبع أداء السلوك المرغوب فيه مباشرة، فترتبط هذه الإثابة بذلك السلوك مما يدعمه ويقويه ويكرره لدي الفرد مستقبلا، ويستخدم التعزيز الموجب أيضا لتغيير السلوك الخاطئ، وذلك عن طريق تعزيز السلوك المضاد (عقل، ١٩٩٦، ٢٦٩).

٣. الواجبات المنزلية:

يتم تكليف الطفل بأداء بعض الواجبات المنزلية في ختام كل جلسة، بهدف نقل أثر المهارات التي تعلمها خلال الجلسات إلي مواقف الحياة الفعلية، وتناقش هذه الواجبات في بداية الجلسة التالية لإعطاء الواجب المنزلي. ويتمثل المضمون التطبيقي لهذه الفنية في حث كل فرد من العينة علي تكوين صداقات والتفاعل مع الآخرين، وفي كل جلسة يتم تقييم ومناقشة ما تم إنجازه، و مدى الاستفادة من الجلسة السابقة والجلسة الحالية.

الأدوات المستخدمة في البرنامج:

- أقلام رصاص .
- ألوان خشبية .
- ممحاة .
- لوحات بيضاء مساحتها ٢٥ × ٣٠ سم .

الأسلوب المستخدم في تطبيق البرنامج:

يتم تطبيق البرنامج لكل تلميذ على حدة في وقت واحد ، حيث يتيح ذلك تفاعل أفراد العينة معاً.

تنفيذ جلسات البرنامج:

تم تنفيذ جلسات العلاج بالفن " الرسم" على مدى أربعة أسابيع (١٠ جلسات) بواقع ٣ جلسات في الأسبوع، وتستغرق الجلسة حوالي ٤٥ دقيقة ، وعقدت الجلسات في غرفة المصادر بالمدرسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج فرض الدراسة ومناقشتها :

- توجد فروق دالة إحصائياً بين رتب درجات المجموعة التجريبية ورتب درجات المجموعة الضابطة على مقياس مفهوم الذات للأطفال ذوي صعوبات التعلم بعد تطبيق برنامج العلاج بالفن لصالح المجموعة التجريبية.

وللتأكد من صحة هذا الفرض استخدام اختبار مان وتني واستخراج متوسط رتب درجات أفراد عينة الدراسة (التجريبية – الضابطة) قبل وبعد تطبيق جلسات الرسم على مقياس مفهوم الذات للأطفال وذوي صعوبات التعلم، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٣)

اختبار مان وتني لمعرفة دلالة الفروق بين رتب المجموعة التجريبية والضابطة على الاختبار البعدي

المجموعات	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	الدلالة
ضابطة	١٠	٥,٨٥	٨٥,٥٠	٣,٥٦٨ -	٠,٠١
تجريبية	١٠	١٥,١٥	١٥١,٥٠		

اظهرت نتائج الاختبار ان قيمة (Z) قد بلغت (٣,٥٦٨) على مقياس مفهوم الذات للأطفال ذوي صعوبات التعلم ومستوى الدلالة ٠,٠١ ، مما يؤكد على وجود فروق ذات دلالة احصائية بين كل من المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية على الاختبار البعدي. وبناء على نتائج الاختبار فإنه يتم قبول الفرضية والتي نصها: " توجد فروق دالة إحصائياً بين رتب درجات المجموعة التجريبية ورتب درجات المجموعة الضابطة على مقياس مفهوم الذات للأطفال ذوي صعوبات التعلم بعد تطبيق برنامج العلاج بالفن لصالح المجموعة التجريبية".

تفسير النتائج :

من خلال ما سبق من فصول الدراسة النظرية والميدانية ونتائج الدراسات السابقة والنتائج الاحصائية للدراسة الحالية يمكن لنا أن نرصد أهم النقاط التي توصلت لها الدراسة الحالية وهي أن العلاج باستخدام جلسات الرسم يعتبر أداة تدفع باعلاء قيمة مفهوم الذات للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم وأكد ذلك دراسة ألفنزيهايد و موسيفي وسوهاربي alavinezhad & Mousavi & Sohrabi (٢٠١٤) ودراسة بارتيكيفينس Bartkeviciene (٢٠١٤) ودراسة أوركيبا وبارنير Orkibi Bar-nir (٢٠١٥) ودراسة ميليجان وبادالي وسبيروا Milligan & Badali & Spiroiu (٢٠١٥) حيث أن الدور الفعال لاستخدام وسائل التدريبات بالرسم يحد من حالات الغضب وتحسين مفهوم الذات بالنسبة للأطفال.

ويستلزم تناول الرسوم كسلوك يمكن تعلمه وتحديد ما يجب أن يكتسبه الطفل ذوي صعوبات التعلم، وتنظيم الظروف المحيطة لعملية التعلم والرسوم تصبح مؤشرا على مدى فهم هذا الطفل للمهمة التى قام بأدائها، ولا شك أن الرسم هو نشاط لدى الطفل حيث أن العلاج بالفن قد طور أساسا لمقابلة الاحتياجات الخاصة وتحقيق الحد الأدنى المنشود من التكامل فى استجاباتهم وشخصياتهم وتنمية مقدراتهم الابداعية وخبراتهم المعرفية ومفهوم الذات لديهم من خلال جلسات محاكة الرسم . ولا شك أن الرسوم التلقائية هى من نتاج الخيال أما ما تم اتباعه في البرنامج المعد للدراسة كان محاولات محاكاة وتكملة لإشباع رغبات مكبوتة للكشف عن اللاشعور المتنكر خلف تدني الذات والشعور بالقزامة النفسية الناتج عن ضعف التحصيل الأكاديمي فرسوم الأطفال نماذج حية لحالتهم النفسية والعقلية والجسمية، كما أن رموزهم تخرج مركزة فى أشكال تعتبر مفاتيح تظهر تاريخ التلميذ وكثير من المعانى الدفينة داخله، بهذا يكون الرسم أحد الوسائل للتعبير عن الحياة الوجدانية التى يتعذر التعبير عنها بوسائل أخرى .

ومن خلال دراسة العطار (٢٠٠٥) نتأكد من صدق نتائج الدراسة الحالية في وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات الأكاديمي ومستوى التحصيل الدراسي بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح أفراد المجموعة التجريبية حيث أن دراسة العطار اعتمدت على البرامج الفعالة والأكثر جاذبية للتلاميذ لتنمية مفهوم الذات لديهم ، وهكذا يتضح أن رغبة التلميذ ذوي صعوبات التعلم فى ممارسة الرسم ليست رغبة سطحية إنما هى نابعة من رغبته فى التعبير عن نفسه والتنفيس عن مشاعره بتدني ذاته لتعكس حياة الطفل النفسية بوضوح، لأنه يعبر عن أفكاره بعيدا عن اللاشعور بطريقة تلقائية رمزية، وبذلك يخفف من التوترات والكبت الذى قد يؤدى به إلى حالات من الاضطرابات الانفعالية لا تهدأ إلا إذا عبر عنها بطريقة رمزية، من خلال الرسومات المختلفة التى تعتبر بالنسبة له لغة تشكيلية .

ومن خلال دراسات كيم و كيم و نوميرا Kim & Kim & Nomura (٢٠١٦) و دراسة فانليث VanLith (٢٠١٦) و دراسة سيشويزر و كونورث و سبرين Schweizer & Knorth & Spreen (٢٠١٤) و دراسة سشلوسناجل و ميسبان و كاتليب و بانزارون و جارمولوسيز Schlosnagle & McBean & Cutlip & Panzironi & Jarmolowicz (٢٠١٤) ودراسة كينج كونج Kang-Kung (٢٠١٥) و دراسة سكيجا Skeja (٢٠١٤) ودراسة بيتريتا ماريا Petruta-Maria (٢٠١٥) و دراسة ليون ولرونج (Lynn&

(Irwing,2004أن التدخلات العلاجية بالفنون أقرت أن الفن البيئي يسمح للبالغ بالتعبير عن مشاعره بصورة ملموسة ومحسوسة، إذ يعجز أحيانا عن التعبير عن انفعالاته لفظيا، فيعبر عنها من خلال أنشطة مختلفة، ، كما أن العلاج بالرسم يشجع على الدمج الاجتماعى مع البيئة ، واحترام مفهوم الذات، وتنمية الاحساس والشعور بالحصول على أهدافهم، كما أن تنفيذ فن الرسم يظهر التعاطف والاحترام بين المعلمين والتلاميذ ، ولذلك فالرسم الممنهج والحر للطفل يسمح له بعدم التقيد بأى قيود، والواقع أن رسوم الأطفال عبارة عن نشاط معقد لا يعكس فقط ارتقاء مفاهيم الطفل ذوي صعوبات التعلم ولكنه يتضمن أيضاً الكثير من الجوانب الانفعالية والمزاجية، ويمكن النظر إلى رسوم الأطفال من هذا المنطلق من زاوية التوصل إلى الاستدلالات التشخيصية فى الرسوم والتى تعكس خصائص شخصية التلميذ .

التوصيات :

- تقنين الرسم كأحد وسائل التعبير عن الحياة الوجدانية التى يتعذر التعبير عنها بوسائل أخرى للأطفال ذوي صعوبات التعلم لأنه يساعد على تحقيق الاتزان النفسى .
- الاعتماد على رسوم الطفل ذوي صعوبات التعلم كميزة لشخصيته وخصائصه الذاتية الفريدة فى استخدام الخط والشكل والفراغ حيث أن نشاط الطفل الابتكارى يساعده على التفاعل مع من حوله ويزيد تنمية مفهومه لذاته.
- إعداد سجلاً بصرياً ثابتاً من الرسومات للتعرف على مدى تقدم الطفل في التدريب كما أن هذا النوع من العلاج لا يعتمد على مهارة فنية.

المراجع:

أبو أحمد ، محمد محمد على (١٩٩٨): **برنامج مقترح لإثراء أشغال الخسب للمعوقين عقلياً فى الحلقة الأولى من التعليم الأساسى**، رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية بالقاهرة.

أبو حطب ، فؤاد (١٩٩٦). **العمليات العقلية والذكاء** ، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية.

أبو حسونة، نشأت محمود الذيب (٢٠٠٤). **أثر برنامج تدريبي للمهارات الاجتماعية في تحسين مفهوم الذات و الكفاءة الاجتماعية والتحصيل لدى طلاب ذوي صعوبات التعلم** .رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.

أبو زيد، هيثم يوسف راشد (٢٠٠٥). **أثر برنامج تدريبي في تنمية الدافعية للإنجاز الدراسي، ومفهوم الذات الأكاديمي لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم**. من رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

البسيونى ، محمود (١٩٨٤) : **التربيه الفنيه والتحليل النفسى**، القاهرة : ط٢ ، عالم الكتب.

البسيونى ، محمود (١٩٩١) : **رسوم أطفال ما قبل المدرسة**، القاهرة : دار المعارف.

حسب النبي ، أحمد امام (٢٠١٣). **فاعلية برنامج إرشادي لتنمية بعض جوانب الحس الفني لدي الأطفال ذوي الأعاقة العقلية فئة القابلين للتعلم**، رسالة ماجستير ، جامعة بنها – مصر.

حسن ، مصطفى محمد عبد العزيز (١٩٩٧) : **التربية الفنية للفئات الخاصة**، القاهرة، دار الكتب.

حسنين، مودة بكري عبد الحليم (٢٠١٤). **مفهوم الذات لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بمراكز التربية الخاصة بمحلية الخرطوم وعلاقته ببعض المتغيرات**، ماجستير ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

حمودة، محمود عبدالرحمن (٢٠٠٥). **الطب النفسي .. أسرار النفس**. القاهرة : عالم الكتب.

الحوطي ، إيمان (٢٠١٦). **العلاج بالفن أسلوب ناجح مع الأطفال . الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب** .www.paaet.edu.kw/mysite/ Sydney, Sudia. Retrieved on May 4, 2016.

وزارة التعليم (١٤٣٦/١٤٣٧) . الدليل التنظيمي لمعاهد وبرامج التربية الخاصة بالمملكة العربية السعودية.

الريموني، هيثم يوسف (٢٠٠٨). **أثر البرامج التدريبية لذوي صعوبات التعلم في الإنجاز الدراسي ومفهوم الذات** .عمان :دار الحامد.

رمضان ، خالد أحمد يحيى (٢٠٠٠). **تأثير المستوى الثقافى على رسوم الطفل** . القاهرة : مجلة فنون الطفل ، المجلد الأول، العدد (٢١).

زهران ، حامد عبد السلام (٢٠٠٣). **التوجيه والإرشاد النفسي**، القاهرة : دار الفكر.

الزيات، فتحي (٢٠٠٢). **المتفوقون عقلياً ذوو صعوبات التعلّم** .القاهرة: دار النشر للجامعات.

صادق ، فاروق محمد (١٩٨٢). **سيكولوجية التخلف العقلي** ، ط٢ ، مطبوعات جامعة الرياض.

سليمان، سناء محمد (٢٠٠٥). **تحسين مفهوم الذات: تنمية الوعي بالذات والنجاح في شتى مجالات الحياة**. سلسلة ثقافة سيكولوجية للجميع رقم (٧) . القاهرة: عالم الكتب.

عبدالمعطي، حسن و أبو قلة ، عبدالحميد (٢٠٠٦). **الطلاب الموهوبون ذوو صعوبات التعلم**. المؤتمر العلمي الإقليمي للموهبة بجدة، ٢٦-٢٠٠٦/٨/٣٠م.

عثمان ، عبلة حنفى (١٩٩٩) : **الفن فى عيون بريئة**، القاهرة : المجلس القومى لثقافة الطفل .

العطار، لميس محمد (٢٠٠٥). **فعالية الإرشاد المتمركز حول الشخص في تعديل مفهوم الذات الأكاديمي للمتأخرين دراسياً لطلاب المرحلة الإعدادية**.رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الزقازيق، الزقازيق

عقل ، محمود (١٩٩٦). **الارشاد النفسي والتربوي** ، دار النهضة : القاهرة.

العربي ، نادية (٢٠٠٨). **العلاج عن طريق الفن** . موقع الكتروني http://www.google.com.sa/url? Sydney, Sudia. Retrieved on May 4, 2016.

العزة ، سعيد حسني (٢٠٠٢). سيكولوجية النمو في الطفولة . الأردن - عمان : دار الثقافة والنشر.

الفقى ، جيلان محمد عبد اللإله (١٩٩٧): **برنامج مقترح فى مجال الأشغال الفنية لتدريب طلبة التأهيل المهنى المتخلفين عقلياً لإكسابهم بعض المهارات**، رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية جامعة القاهرة.

الفنجري ، مدحت عواد (٢٠٠٦). **الحس الفني وسيكولوجية التذوق** ، القاهرة : دار الهدى للنشر والتوزيع.

القريطي ، عبد المطلب أمين (١٩٩٥) : **مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال**، القاهرة: دار المعارف.

القمش ، مصطفى نوري و الجوالدة، فؤاد عيد (٢٠١٥). **صعوبات التعلم "رؤية تطبيقية"** . عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

كريقر ، ليندا سلفرمان (٢٠٠٤). **إرشاد الموهوبين والمتفوقين**. (ترجمة سعيد حُسني العزة). عمَّان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

- الأنصاري ، سامي (٢٠١٠). **العلاج بالرسم يمكن أن يغيَّر سلوكيات الأطفال ويعيد لهم الثقة والمنافسة من جديد**. http://www.alriyadh.com/ Sydney, Sudia. Retrieved on May 8, 2016.

Alavinezhad, Ramin & Mousavi, Masoumeh & Sohrabi, Nadereh (2014) . **Effects of Art Therapy on Anger and Self-esteem in Aggressive Children** . In CPSYC 2013 International Congress

on Clinical and Counselling Psychology, Procedia - Social and Behavioral Sciences 7 February 2014 113:111-117.

American Art Therapy Association conference (2007): **The Art of Connecting : "From Personal to Global" the 38th Annual Conference**, November (14-18) 2007 , Albuquerque, New Mexico , USA .

Baum ,S. & Owen, S. (2004). **To Be Gifted &Learning Disabled**, Creative LearningPress, Inc.

Bartkeviciene, Aiste (2014). **Social work students' experiences in 'self' and professional 'self' awareness by using the art therapy method** . European Scientific Journal. Feb 15, 2014, Vol. 10 Issue 5, p12, 12 p.

Brodie, S. (2007): **Art Therapy and Adolescent Parental Bereavement: Case Study of a 14 year- Old Girl, Master of Arts**, the Department of Creative Arts, Concordia Therapies University, Canada.

Brown, A., Colon, E. Garman, N. and Chambliss, C. (2001): **Educational Applications of Art Therapy**: Increasing collegiality within Campus Residential Areas, Ed. 456369, from, www.eric.ed.gov.

Calson, M & Hopper, J.(2004). **Increasing the Self-Concept of Elementary School Students with Learning Disabilities.** Rrtrived, January 4, 2011 www.waschoolcounselor.org .

Diehls, V. (2008). **Art Therapy, Substance Abuse, and the Stages of Change, Master of Science,** The Department of Psychology and Special Education, Emporia State University, Umi., N. 1455689.

Irwing ،P., Lynn, R. (2005). **Sex differences in means and variability on the progressive Matrices in university students: A meta analysis**. British Journal of Psychology.96.524-505.

Gray, L.A.(1994). **Learning Disabled children's Self-concept: The Effects of Family of environment And Self-esteem**.

University of Toronto. Journal of Learning Disabilities.Vol.30,No.8,PP.200-213.

Khaleefa., O & Lynn, R. (2008 c). **Normative data for the IQ in Yemen**. Psychological Reports, 103, 170-172.

Keichner,Thomas A. (1990). **Art History, Criticism, and the TMR art Experience for Trainable Mentally Retarded Students.** Journal Articles of school – Arts, V 90 ny P.33- 34, Dec. 1990.

Kang-Kung Chen (2015). **An Action Research of Investigating the Influence of Visual Arts Curriculum Oriented from Art Therapy on Students' Emotional Management in Junior High School Resource Class**. Journal of Taiwan Art Therapy. Vol. 4 Issue 1, p79-98. 20 p.

Kim, Hyun-Kyung & Kim, Kyung Mee & Nomura, Shinobu (2016). **The effect of group art therapy on older Korean adults with Neurocognitive Disorders**. In The Arts in Psychotherapy February (47),48-54.

Learning Disabilities Association of America(2005). LDA engages in an array of ongoing collaborative activities that support the organization's work on behalf of individuals with learning disabilities.

Lynn, R & Irwing, P. (2004). **Sex differences on the progressive matrices**: A meta-analysis. Intelligence, 32. 481-498.

Lerner, J.c.(2000). **Learning disabilities: Theories diagnosis and teaching strategies**.U.S.A: Houghton Mifflin Company.

Leung, K.C., Marsh, H. W., Craven, R. G., & Yeung, A. S. (2005). **Relation of Domain Specificity Between Peer Support and Self-Concept: Validation By The Effects of Peer Support Program in Educational Settings.Paper presented at Symposium in 2005 International Conference of the Australian Association for Research in Education**, Sydney, Sudia. Retrieved on May 4,2016, from http://www.ied.edu.hk/ps/view.php?secid.

Mok, F. (2007). **Combining Art Therapy with Cognitive Therapy in an Adult Psychiatric Program**, Master of Arts in Art Therapy Counseling, Ursuline College Graduate Studies, Umi, N. 1442117.

Meisenberg, G. et al (2005). **The Flynn effect in the Caribbean: Generational change in test performance in Dominica** . Mankind Quarterly, 46, 29-70.

Milligan, Karen & Badali, Paul & Spiroiu, Flavia (2015). **Using Integra Mindfulness Martial Arts to Address Self-regulation Challenges in Youth with Learning Disabilities**: A Qualitative Exploration. Journal of Child & Family Studies; Vol. 24 Issue 3, p562-575, 14p, 1 Chart.

Orkibi, Hod & Bar-nir, Adi (2015). **Linking collective self-esteem to well-being indicators of arts therapies students and practitioners**: Meaning and engagement as mediators. In The Arts in Psychotherapy September (45),26-35.

Petruta-Maria, Coroiu (2015). **The Role of Art and Music Therapy Techniques in the Educational System of Children with Special Problems**. In International Conference Psiworld . 2014 - 5th edition, Procedia - Social and Behavioral Sciences 13 May 2015 187:277-282.

Petrillo, L. and Winner, E. (2005). **Does Art Improve Mood? A Test of a Key Assumption Underlying Art Therapy**, Art Therapy:Journal of the American Art Therapy, 22 (4), 205 – 212.

Rojahn, J & Naglieri, J. (2006). **Developmental gender differences on the Naglieri Nonverbal Ability Test in a nationally normed sample of 5-17 years olds.** Intelligence, 34, 253-260.

Rivera, R. (2008). **Art Therapy for Individuals with Severe Mertal Illness, Master of arts, Faculty of the Graduate School**, University of Southern California, Umi N. 145060.

Seligman, M.E. (2002). **Aurhentic Happiness Using the New Positive Psychology to Realize your Potential for Lasting**. Fulfillment New York Free Press.

Schweizer, Celine & Knorth, Erik J. & Spreen, Marinus (2014). **Art therapy with children with Autism Spectrum Disorders:** A review of clinical case descriptions on 'what works'. In The Arts in Psychotherapy November 2014 41(5):577-593.

Schlosnagle, Leo & McBean, Amanda L. & Cutlip, Milisa & Panzironi, Helen & Jarmolowicz, David P. (2014). **Evaluating the Fine Arts Program at the Center for Excellence in Disabilities**. Art Therapy: Journal of the American Art Therapy Association, v31 n3 p110-117. 8 pp.

Skeja, Ema (2014). **The Impact of Cognitive Intervention Program and Music Therapy in Learning Disabilities**. In 5th World Conference on Psychology, Counseling and Guidance, WCPCG-2014, 1-3 May 2014, Dubrovnik, Croatia, Procedia - Social and Behavioral Sciences 23 December , 159:605-609.

Van Lith, Theresa (2016). **Art therapy in mental health: A systematic review of approaches and practices**. In The Arts in Psychotherapy February (47), 9-22.

Whitemore, J. R.& Maker, J. (1985). **Intellectual Giftedness in Disabled Persons.** Rockville, MD: Aspen.

Wood,H.(2008). **Art Therapy Group For Adolescents Enrolled In Alternative Education** ,Master Degree Of Social Work ,California State University ,Long Beach ,Umi N,:1455532.

http://bafree.net/alhisn/showthread. Sydney, Sudia. Retrieved on May 15, 2016.